



مظاهرات جمعة الكرامة بمنطقة إدلب



منزل زعيم تنظيم الدولة بريف إدلب



رجب 1443 للهجرة - شباط 2022 للميلاد

الوفاء خلق الأنبياء
الشيخ رامز أبو المجد الشامي

إدلب والحمى المستباح
كلمة التحرير

أدب المجاهد مع السلاح
الشيخ أبو حمزة الكردي

خطر الإقامة بين أظهر المشركين
الشيخ أبو شعيب طلحة المسير

عشر من مجازر بشار خارج حمص سنة 2012
الشيخ محمد سمير

وقفات مع شرح حديث (ما ذئبان جائعان...)
د. أبو عبد الله الشامي

مصلحة المبدأ ومبدأ المصلحة في التعامل مع الثورة السورية
الأستاذ أبو يحيى الشامي

الأزمة الأوكرانية.. نذر حرب وشيكة أم سياسة "حافة الهاوية"؟
الأستاذ حسين أبو عمر



مجلة شهرية تصدر من قلب أدب العز شمال سوريا الحبيبة
في أرض الشام المباركة قلب العالم الإسلامي وتقرؤون فيها:

الصفحة

الكاتب

العنوان

2

كلمة التحرير

إدلب والحمى المستباح

3

الشيخ محمد سمير

عشر من مجازر بشار خارج حمص سنة 2012

7

الشيخ أبو شعيب طلحة المسير

خطر الإقامة بين أظهر المشركين

12

الشيخ أبو حمزة الكردي

أدب المجاهد مع السلاح

14

الشيخ رامز أبو المجد الشامي

الوفاء خلق الأنبياء

15

أبو جلال الحموي

إدلب في شهر جمادى الآخرة 1443هـ

16

أبو محمد الجنوبي

لقطة شاشة

20

د. أبو عبد الله الشامي

وقفات مع شرح حديث (ما ذئبان جائعان..)

23

الأستاذ حسين أبو عمر

الأزمة الأوكرانية.. نذر حرب وشيكة أم سياسة

"حافة الهاوية"؟

26

الأستاذ أبو يحيى الشامي

مصلحة المبدأ ومبدأ المصلحة في التعامل مع الثورة

السورية (3)

29

الأستاذ غياث الحلبي

نصال الغدر بأكف الضباع

الواحة الأدبية

مشرف التحرير

أبو شعيب طلحة المسير

2 - من الواضح أن عملية الإنزال الأمريكي كانت مبنية على عمل خلايا عميلة لهم على الأرض تجمع المعلومات، وتتبع الأهداف، وتدرس المنطقة، وتنقل الواقع والمعطيات الميدانية؛ فاستباحة عملاء التحالف للمنطقة وشعورهم بالأمان فيها وتوفر الغطاء الذي يسيرون به فيها، أمر جد خطير.

3 - تواجد زعيم تنظيم الدولة السابق البغدادي وزعيمهم اللاحق الهاشمي في إدلب، وتفضيلهم الإقامة بها على الإقامة بالعراق أو بادية حمص أو أماكن سيطرة النصيرية أو ال ب ك ك أو درع الفرات أو تركيا..، له دلالة على أن حمى المنطقة مستباح منهم كذلك.

4 - تواطؤ الحكومة التركية مع تلك الضربات الصليبية وما ينتج عنها من ضحايا، فعل يتماشى مع السياسة البرغماتية التي تنتهجها في المنطقة، خاصة وأنهم كثيرا ما يستهترون بدماء أهالي المنطقة، وقتلوا بدم بارد مئات الأطفال والنساء واللاجئين الذين حاولوا الهروب من جحيم القصف الروسي إلى تركيا، فكانت الجندرها التركية تصيدهم على الحدود قتلا وتعذبا، في حوادث متكررة عبر السنين، لم يتبعها بتركيا في يوم من الأيام فتح تحقيق حولها أو محاسبة المسؤولين عنها.

5 - التواجد المؤثر لخلايا التحالف الصليبي بإدلب وكذلك خلايا الدواعش على هذا المستوى الخطير، يؤكد ما هو معروف من أن الجهاز الأمني القومي المنتشر في إدلب إنما هو جهاز تسلطي فاشل منشغل بقمع الشعب، وملاحقة التجار، والتضييق على المجاهدين المعارضين لأستانا وسجنهم وتعذيبهم، ومراقبة الإعلاميين والناشطين، والتهريب، والسمسرة، والرشاوى..، فهو في حقيقة أمره بلاء يستبيح حمى المنطقة مع من يستبيحها من المعتدين.

6 - فإذا أضيف للأمركان والدواعش والجندرها التركية وأمني الجولاني استباحة الروس والرافضة والنصيرية للمنطقة، وعدم وجود ردع حقيقي على مجازهم التي يرتكبونها من حين لآخر فيها، تبين حقيقة الواقع المؤلم الذي يعيشه أهالي إدلب، واقع سيلان دماهم أثمارا على يد شتى أنواع المعتدين، مما يستوجب إعادة النظر في هذا الواقع واتخاذ الوسائل الكفيلة بتعظيم حرمة دماء أهلنا في تلك المنطقة العزيزة.



استيقظ أهالي المخيمات في ريف إدلب بمنطقة أطمه قبل أيام على أصوات طيران أمريكي واشتباكات وإنزال جوي ونداءات عبر مكبرات الصوت، أدت لخوف وهلع في المنطقة، واستمر ذلك الإنزال عدة ساعات غادرت بعدها الطائرات المهاجمة موقع الحدث مخلفة وراءها أعدادا من القتلى الأطفال والنساء والرجال.

ثم أعلن الأمريكيان أنهم نفذوا عملية في المنطقة أدت لمقتل زعيم تنظيم الدولة عبد الله قرداش المشهور باسم أبي إبراهيم الهاشمي، مما أعاد للأذهان عملية الإنزال الجوي الأمريكي في ريف إدلب قبل أكثر من سنتين والتي أدت لمقتل زعيم تنظيم الدولة السابق إبراهيم عواد المشهور باسم أبي بكر البغدادي.

* وأمام هذا الحدث تتضح الأمور التالية:

1 - استباحة الأمريكان لمنطقة إدلب دون اعتبار لما ينتج عن تلك الاستباحة من قتل للأطفال والنساء والرجال وتدمير للممتلكات، سياسة أمريكية مستمرة منذ عدة سنوات، قام فيها هؤلاء الصليبيون بقتل مئات الأهالي في مسجد الجينة وفي معسكر الشيخ سليمان وفي استهدافهم الكثيرة لتجمعات وأفراد في المنطقة مع تعدد توجهاتها سواء كانوا مع جبهة النصرة أو جماعة التبليغ والدعوة أو أنصار التوحيد أو حراس الدين أو مستقلين أو مدنيين أو تنظيم الدولة، ومما جرأ الأمريكان على ذلك ضعف أو انعدام المقاومة لتلك العمليات واكتفاء بعض المعنيين بالمنطقة ببيانات الشجب والاستنكار إن استنكروا.

وأضافت الشبكة في تقرير تلقت الجزيرة نت نسخة منه: أن قوات الأمن والجيش السوري اجتاحت المدينة بالمدركات وقتلت أي شخص يظهر أمام المدركات التي يقودونها باستخدام الرشاشات، وقالت: إنه لم ينج من القتل لا طفل ولا شيخ كان يحاول الهرب في الشارع.

كما اقتحمت قوات المشاة التابعة للنظام عدة منازل وقتلت عائلات بأكملها بإطلاق نار مباشر. وحسب تقرير الشبكة ذبحت هذه القوات أربعة أفراد من عائلة الخاروف وثلاثة من عائلة الخضيري، وأكثر من خمسة أفراد من عائلة الصالح، وقتلت طفلة لا تتجاوز عشرة أشهر برصاصة مباشرة في صدرها من عائلة الصالح.

وقالت الشبكة: إنها استطاعت إحصاء 70 قتيلا في اللطامنة، بينهم أكثر من 20 جثة محترقة ومشوهة بالكامل لم يعرف أصحابها، إضافة إلى عشر جثث اختطفها قوات الأمن التي كانت تتحرك في البلدة بسيارات الدفع الرباعي. (المصدر: الجزيرة).

3 - ومن المجازر الشنيعة التي يعجز القلم عن تسطير إجرام مرتكبيها مجزرة القُبَيْر:

وقد حدثت هذه المجزرة في تموز من عام 2012 في مزرعة القبير التابعة لمعزراف الواقعة في ريف حماة، وكانت الغاية منها نشر الرعب والإرهاب بقتل الرجال والنساء والأطفال وتقطيع الجثث وحرقتها؛ لتكف القرى والمدن عن مناهضة النظام والمطالبة بإسقاطه، ولذلك ارتكب المجرمون هذه المجزرة في وضح النهار، وفي وقت كانت تجوب فيه بعثة المراقبين الدوليين أرجاء سورية.

قدمت ثلاث دبابات للنظام وعدد من الحافلات التي تحمل عناصر الأمن والشبيحة، وقسم منهم من القرى النصيرية المجاورة أمثال (تويم وتل السكين والصفصافة وأصيلة)، وبدأت الدبابات بقصف المزرعة التي لا يتجاوز عدد سكانها مائة وثلاثين نسمة، ثم تقدم الشبيحة وعناصر الأمن وهم مدججون بالأسلحة النارية والمعدنية الحادة كالسكاكين والسواطير والبلطات والعصي



الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن والاه.. وبعد؛

فلا زال حديثنا مستمرا عن أشهر المجازر الدامية الوحشية التي ارتكبتها عصابات الأسد وقطعان شبيحته في عام 2012 في أرجاء سورية في قسوة دونها قسوة الحجارة ودناءة تفوق دناءة الضباع.

1 - فمن المجازر البربرية الفاجرة مجزرة تفتناز:

وكانت في نيسان من عام 2012، عندما دخلت قوات الأسد تفتناز وقامت بحملة مدهمات وتفتيش، ثم اعتقلت أكثر من أربعين شخصا وساققتهم معها لتقوم بإعدامهم، كما حرقت عشرات البيوت في تفتناز.

2 - ومن المجازر الرهيبة مجزرة اللطامنة الأولى:

وكانت في نيسان من عام 2012 وقتل فيها سبعون شهيدا. قال مراسل الشبكة السورية لحقوق الإنسان بمدينة اللطامنة في حماة: إن قوات جيش النظام طوقت المدينة في وقت مبكر من صباح اليوم السبت، ثم بدأت حملة القصف العنيف لمدة ساعة ونصف بقذائف الدبابات والمدفعية الثقيلة.

وتحدث أهل القرية بغضب شديد عن الطبيب مصطفى الناجي الذي كان "كل ذنبه أنه يعالج أبناء القرية بالجان"، وأكدوا أن قوات نظام بشار الأسد ذبحوه في عيادته قبل أن يحرقوا أطفاله وأطفالاً آخرين بالقرية. (المصدر موقع الجزيرة).

5 - ومن المجازر الهمجية الشنيعة مجزرة داريا الكبرى:

وقد بلغ عدد من استشهد فيها سبعمائة شهيد، وفي ما يلي بعض شهادات الناجين:

دخلت قوات النظام يوم الـ 25 من آب/ أغسطس عام 2012 إلى بيت الحاجة أم أسعد، حيث كانت في المنزل مع زوجها وثلاثة من أولادها الشباب وطفلهما البالغ من العمر أحد عشر ربيعاً، وبالطبع كان دخول ميليشيات النظام إلى المنزل بكل همجية وعنجهية، وبدؤوا بتفتيش البيت، عند ذلك رأت أم أسعد بأن من دخلوا إلى بيتها كانوا يقصدون قتل من في المنزل، وتقول الحاجة: "رأيت النار عم تطلع من عيون الشبيحة والشخص المسؤول عنهم".

ومن شدة خوفها على زوجها وأولادها قامت بالتوسل إلى عناصر الشبيحة بأن لا يقتلوا أولادها، وهنا قال الضابط لها "نحن أوادم.. من قال لك أننا نقتل أحد"، وطلب منها أن تقوم بإعداد القهوة لهم، حينذاك أدخل الشبيحة زوجها وأولادها الثلاث إلى صالون المنزل، وهي ذهبت برفقة طفلها إلى المطبخ لإعداد القهوة، وبعد تقديم القهوة لهم لم يسمح لها العناصر بالجلوس معهم فذهبت برفقة طفلها إلى الغرفة الثانية.

وبعد بضع دقائق سمعت أم أسعد صوت رصاص فهرعت إلى الصالون لترى أحد العناصر يطلب منها أن تحضر شرفاً واشترط عليها أن يكون أبيض اللون. هنا أدركت أم أسعد أنهم قاموا بقتل زوجها وفلذة أكبادها، وعندما أحضرت الشرف قالت للعسكري بصوت منكسر والدموع تملأ عينيهما: أتوسل إليك إن قتلتم فاترك لي هذا الطفل فهو صغير ولم يبق لدي غيره، ليقول العنصر: "لا لا عم قلقك ما ما نقتل حداً نحن" طلب الشبيح منها الانصراف، وغادرت قوات النظام المنزل لتدخل أم أسعد الصالون وترى جثامين زوجها وأولادها الثلاث على الأرض والشرف الأبيض الذي أحضرته موضوعاً فوقهم.

الحديدية وانتشروا في القرية يقتلون من يصادفونه إما بالطلق الناري مباشرة وإما تفكها بتعذيبه بالأسلحة الحديدية الحادة، أمام زوجته وأولاده الذين سرعان ما لاقوا المصير نفسه، وقد بلغ عدد الشهداء في هذه المجزرة ثمانية وسبعين شهيداً فيهم عشرات الأطفال والنساء، ولا تزال صور جثامين الأطفال قرب أمهاتهم شاهدة على تلك المجزرة الشنيعة، [يمكن رؤية بعض المقاطع التي تمزق نياط القلوب على اليوتيوب تحت وسم مجزرة القبير].

وقد خلد الدكتور محمود السيد الدغيم ذكرى هذه المجزرة في قصيدة نظمها وهي منشورة على اليوتيوب بإلقائه.

4 - ومن المجازر الدامية الوحشية مجزرة التريمسة:

وكانت في تموز من عام 2012 عندما حشد النظام ترسانته العسكرية ليمطر بالحمم والقذائف قرية التريمسة، ثم ليتقدم بعد ذلك عناصر الأمن والجيش وشبيحة قرى النصيرية المجاورة ليفرغوا رصاصهم في صدور ورؤوس العزل الآمنين أطفالاً ونساء ورجالا وليعملوا سكاكينهم تقطيعاً وتمزيقاً في الأجساد البريئة، وفيما يلي شهادات بعض الناجين:

* قال شاهد عيان واسمه محمد: "لقد بدأ القصف الساعة الخامسة والنصف صباحاً وانتهى الساعة الثانية عصراً، وبدأ الغزو في الظهيرة من الناحية الشمالية للقرية، ودخل الشبيحة وقوات النظام القرية واحتلوا أسطح المباني العالية وبدؤوا يطلقون النار على أي شيء يتحرك. وقتلوا كثيراً من المدنيين بإطلاق النار على رؤوسهم ثم أحرقوا الجثث. وكانوا يكبلون أيدي المدنيين ثم يطلقون الرصاص على رؤوسهم. وأحرقوا المحلات والبيوت بما فيها من عوائل. وبعد ما حدث حاول أفراد من الجيش السوري الحر دخول القرية للمساعدة في دفن الشهداء ومعالجة المصابين لكنهم لم يتمكنوا من ذلك. لقد أخذ هؤلاء المجرمون معهم الكثير من جثث الشهداء والجرحى المدنيين، وهناك الكثير من الناس مفقودون والجثث المحروقة التي يستحيل التعرف على هوية أصحابها".

وذكر شهود عيان في التريمسة أن بعض مهاجميهم أتوا من اتجاه القرى العلوية مثل الصفصافية وتل السكين والفلحة.

6 - ومن المجازر الآثمة مجزرة حيي الجورة والقصور في دير الزور: وكانت في أيلول من عام 2012 وهي لا تختلف عن سابقتها وحشية وهمجية وعشوائية في القتل وسفك الدماء، وتربو عليها بمشاركة عناصر إيرانية رافضية في المجزرة، وفي ما يلي شهادات بعض الناجين من تلك المجزرة:

* الحاجة أم حسان: زوجي إمام مسجد قباء، جاءنا إلى المنزل عشرات الوحوش، نعم، لم يكونوا بشراً، كانوا وحوشاً مخيفة، فتشوا المنزل وخرجوا، ونسي أحدهم هوية زوجي معه، خرج زوجي ليستعيد بطاقته الشخصية... خرج ولم يعد، أعدموه رمياً بالرصاص، وتركوه مرمياً على قارعة الطريق.

* محمد (من سكان منطقة الوادي): شاهدتهم بأمر عيني يرشون المصابين بمادة حارقة على شكل بودرة بيضاء، وأضرموا النار فيهم. كانوا خمسة شبان، أصوات صراخهم واستغاثتهم لا تزال تتردد في أذني.

* نائر (من سكان حي القصور): دخلت مجموعات كبيرة حارثنا وقامت بالتفتيش، بعد أن فرغوا من تفتيش منزلنا سمعت أحد العناصر يصرخ لجارنا أبو عمار: "تعال ولاااا"، نزل أبو عمار، كنت أسمع ما يجري جيداً: "انبطح ع الأرض ولاااا"، بعدها سمعت رشقة رصاص...، انسحبت قواتهم ليلاً لنجد جثة أبو عمار، كان ذنبه أنه نظر إليهم من الشرفة فقط. (المصدر: عين المدينة).

وقد زاد عدد شهداء تلك المجزرة على أربعمائة شهيد، وفي اليوتيوب مزيد من شهادات الناجين نشرت بعضها قناة الجسر، كما أن الإعلامي هادي العبد الله له مقطع يتحدث عن تلك المجزرة بعنوان "مأس من مجازر دير الزور المنسية".

7 - ومن المجازر الوضعية القائمة مجزرة معرة النعمان:

وكانت في تشرين الأول من عام 2012 وقد استشهد فيها أكثر من مائتي شهيد.

قالت الشبكة السورية لحقوق الإنسان: إن 210 قتلى سقطوا اليوم بينهم العشرات في غارات جوية نفذتها طائرات النظام السوري واستخدمت فيها البراميل المتفجرة والقنابل الفراغية على مسجد ومبان سكنية تؤوي نازحين في أحد أحياء مدينة معرة النعمان بمحافظة إدلب (المصدر: الجزيرة).

* كان يقطن عبد الله وزوجته في إحدى مزارع داريا، وعندما دهنتهم قوات النظام قامت الزوجة بتقديم الفواكه والعنب لعناصر النظام لكسب ودهم، لكن عبد الله كان يدرك خطورة الموقف، وخوفاً منه على زوجته طلب منها أن تغادر المنزل إلى بيت أهلها.

وبالفعل غادرت الزوجة المنزل وبعد وصولها إلى بيت أهلها بدأت بالاتصال إلى البيت ليرفع السماعه شخص مجهول دون أن يجيب، ظلت تحاول عدة مرات دون أن تتمكن من سماع صوت زوجها.

عادت الزوجة في المساء بعد خروج قوات النظام من الحي إلى منزلها لتجده فارغاً دون أي أثر عن زوجها، فظنت أنهم قاموا باعتقاله، وبعد عدة أيام قامت الزوجة وبمساعدة إخوة زوجها بفتح كاميرات المراقبة في المنزل لترى هذا المنظر الشنيع، رأت أن قوات النظام طلبوا من زوجها أن يذهب باتجاه باب المزرعة وعند وصوله للخارج قام أحد العناصر بضربه "ببلطة تكسير الخشب" من الخلف ثم قام العناصر الآخرون بإطلاق الرصاص على رأسه.

بدأت عملية البحث عن الجثمان حتى وجدوه في أحد أماكن رمي القمامة خلف منزلهم.

* "سمعت صوت أحد الضباط يقترب من القبو، ليعود الجنود ومعهم طفلين رضع صغار، سمعت صوت العناصر وهم يسألون الضابط: "لقت هذول فوق شو نعمل فيهم؟"، قال بلهجته العلوية القحة: "قوسهم (أطلق عليهم النار)، ولا قلك: هاتهم هاتهم (ناولني إياهم) حرام فيهم الرصاصتين"، وأمسك بالطفلين من أرجلهما وضربهما بدرج القبو حتى تھشمت عظام جمجمتهما".

هذه الرواية ليست نسجاً من خيال قائلها أو حكاية من حكايات اقتحامات النازيين أو الفاشيين للدول والمدن، إنما هي رواية ناجٍ وحيد من "مجزرة القبو"، أحد أكبر الأماكن التي وُجد بها جثثٌ لمدينين أيام مجزرة داريا الكبرى، عند اقتحامها الذي بدأ منذ يوم 20 آب/ أغسطس 2012 واستمر حتى يوم 27 من الشهر ذاته. (المصدر: المجتمع، مقال لموسى علاوي).

8 - مجازر حي الشعار وقاضي عسكر في حلب:

حي الشعار من أكثر الأماكن التي ارتكبت فيها طائرات النظام المجازر، فهذا الحي فيه سوق شعبي مكتظ بالسكان والباعة أصحاب المحلات أو البسطات المتنقلة، ومن المتعذر بشدة إحصاء عدد المجازر التي ارتكبت فيه، ولكن أشير هنا إلى مجزرة واحدة وقعت في الربع الأخير من عام 2012 عندما قصفت طائرات النظام مسجد نور الشهداء والسوق الشعبي موقعة أكثر من أربعين ما بين شهيد وجريح.

وكذلك فعل العدو النصيري في حي قاضي عسكر في تلك الفترة عندما كانت مدينة حلب تعاني أزمة في توفير مادة الخبز، فكننت ترى أرتال الشباب والنساء والأطفال مصطفين أمام الأفران ليحصلوا على الخبز، فجاءت طائرة للنظام واستهدفت تلك الأرتال التي اصطفت أمام الفرن؛ لتحيلهم إلى مزغ من الأشلاء وقطع من اللحم الممتزج بالدماء.

9 - مجزرة فرن الإدلي في حي بستان القصر في مدينة حلب:

وكانت في كانون الأول من عام 2012 وسقط فيها اثنان وخمسون شهيدا وعشرات الجرحى.

10 - ومن المجازر الأثمة مجزرة فرن حلفايا:

كانت في كانون الأول من عام 2012، حيث استهدف النظام أرتال المدنيين الذين يحاولون الحصول على رغيف الخبز في حلفايا كما فعل في قاضي عسكر في حلب، وفي ما يلي بعض شهادات الناجين:

* روى "الحسن" أن المدينة كانت تفتقر آنذاك للمواد الأساسية وخصوصاً مادة الخبز، فقامت المقاومة بتأمين مادتي الطحين والديزل لتشغيل الفرن الآلي وتوفير الخبز للأهالي، واستأنف الفرن الآلي عمله في ظل ازدحام شديد من الأهالي وبطوابير طويلة... بعد اصطفااف الأهالي بطوابير طويلة لتأمين رغيف خبز يسدون به جوع أطفالهم وذويهم كان الطيران الأسدي قد رصدتهم وأخذ الأمر باستهدافهم وإيقاع أكبر عدد ممكن من الضحايا للضغط على الحاضنة الشعبية للمقاومة.

وأردف أن ما فاقم من أعداد الضحايا أن المنطقة التي يقع فيها المخبز كانت تضج بالحركة والناس.. ازدحام شديد بطوابير طويلة، دراجات نارية تملأ المكان، شيباً وشباباً.. نساء ورجالاً وأطفالاً، في رقعة جغرافية لا تتجاوز عشرات الأمتار، كلهم ينتظرون دورهم لأخذ ما تيسر لهم من الخبز، وفي تلك اللحظات شن طيران النظام غارة جوية بأكثر من أربعة صواريخ استهدفت الجموع المحتشدة، وكانت الإصابات مباشرة وسط الجموع.. لم يستغرق الأمر أكثر من لحظات ليتحوّل المكان إلى نهر من الدماء تطفو على وجهه أرغفة الخبز المتناثرة. أشلاء منتشرة هنا وهناك.. جرحى ينزفون ويصرخون ألماً، وكان بعض الجرحى يحاولون إسعاف غيرهم وهم غارقون بدمائهم، وبعض المصابين يللمون أشلاء الشهداء، ويسود الهول والفرع في صفوف الناجين من المجزرة والقادمين للإسعاف على حد سواء، ولم يكن أحد يصدق ما يرى وكأنهم جميعاً في كابوس مخيف.

وبدوره روى الناشط "محمد نور" -أحد الناجين من المجزرة- أنه عثر مع رفاقه المسعفين على أشلاء متناثرة على بعد مئات الأمتار من موقع المجزرة (المذبحة) كما وجدوا أشلاء على أسطح المنازل القريبة من الفرن، وكان هناك -كما يروي- عجزواً تلملم أشلاء ابنها بعد أن تعرفت عليه، فيما عثر مسعف على جثة شقيقه (المصدر: زمان الوصل).

ولنكتف بهذا القدر، وإلى مقال قادم إن شاء الله.
والحمد لله رب العالمين.

وبين أظهر القوم وظهرانيهم أي: "وسطهم وفي معظمهم" كما في القاموس المحيط.

قال ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث: "«فأقاموا بين ظهرانيهم وبين أظهرهم» قد تكررت هذه اللفظة في الحديث، والمراد بها أنهم أقاموا بينهم على سبيل الاستظهار والاستناد إليهم، وزيدت فيه ألف ونون مفتوحة تأكيداً، ومعناه أن ظهراً منهم قدامه وظهراً منهم وراءه، فهو مكثوف من جانبيه، ومن جوانبه إذا قيل: بين أظهرهم، ثم كثر حتى استعمل في الإقامة بين القوم مطلقاً".

فالحديث هنا عن الإقامة في مجتمعات المشركين الذي هو نزول بديارهم فيه استقرار ومكوث طويل، وليس مجرد مرور عابر لمسافر بديارهم.



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.. وبعد؛

2 - ضرر الإقامة بين أظهر المشركين:

الأصل هو النهي عن الإقامة بين مجتمعات الكفار لما تسببه تلك الإقامة من ضرر على دين المرء؛ ففيها: علو للكفر، واستضعاف للمسلم، وفتنة له عن دينه، ورؤية للمنكرات، واتخاذ الكفار بطانة وأصدقاء.. إلخ، ومما يدل على ذلك:

أ - الإقامة بين المشركين منهي عنها: قال صلى الله عليه وسلم: «أنا بريء من كل مسلم يقيم بين أظهر المشركين. قالوا: يا رسول الله، ولم؟ قال: لا تراءى ناراهما» رواه أبو داود والترمذي، وصححه إسناده الأرنؤوط في تحقيقه لسنن أبي داود، وفي رواية للطبراني والبيهقي فيها مقال: «من أقام مع المشركين فقد برئت منه الذمة»، قال الطيبي في شرح المشكاة في معنى «لا تراءى ناراهما»: "لا يصح ولا يستقيم للمسلم أن يساكن الكافر ويقترب منه، ولكن يبعد بحيث لا تترأى ناراهما، فهو كناية عن البعد البعيد".

- وعن جرير بن عبد الله رضي الله عنه، قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبائع، فقلت: يا رسول الله، ابسط يدك حتى أبايعك، واشترط علي، فأنت أعلم، قال: «أبايعك على أن تعبد الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتناصح المسلمين، وتفارق المشركين» رواه ابن ماجه، وصححه الألباني، وإسلام جرير رضي الله عنه في السنة العاشرة من الهجرة أي بعد فتح مكة وانقطاع الهجرة إلى المدينة، ففي البخاري في رواية جرير رضي الله عنه عن المسح على الخفين، قال إبراهيم النخعي عن روايات جرير رضي الله عنه: "فكان يعجبهم لأن جريراً كان من آخر من أسلم"، فدل ذلك على أن مفارقة المشركين أمر غير الأمر بالهجرة إلى المدينة.

فإن المفاصلة بين الإسلام والكفر من أهم الأسس التي تقام عليها حياة المسلم في شتى شؤون الحياة؛ اجتماعية كانت أو سياسية أو ثقافية.. إلخ، وتلك المفاصلة مظاهر عديدة في الاعتقاد والعمل والسلوك.. إلخ، ومن تلك المظاهر المفاصلة في السكن فلا يقيم المسلم بين أظهر المشركين.

ولأهمية هذا المظهر وأثره الخطير خاصة في ظل تزايد أعداد المهجرين المسلمين من سوريا ومصر وفلسطين واليمن والعراق ووروا الذين استوطنوا بلاد الكفر في الغرب فتأثر غالبهم بذلك الاستيطان سلبياً في دينهم وعقيدتهم وأخلاقهم وتفكيرهم وأسرهم.. فهذه تذكرة بخطر الإقامة بين أظهر المشركين:

1 - معنى الإقامة بين أظهر المشركين:

الإقامة بالمكان هي لزومه واللبث فيه والثبات به واتخاذ موطناً، كما في لسان العرب وغيره من كتب اللغة، وهي مقابل السفر والظعن، قال ابن تيمية كما في مجموع الفتاوى: "وأما الإقامة فهي خلاف السفر؛ فالناس رجالان مقيم ومسافر. ولهذا كانت أحكام الناس في الكتاب والسنة أحد هذين الحكمين: إما حكم مقيم وإما حكم مسافر. وقد قال تعالى: (يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ) فجعل للناس يوم ظعن ويوم إقامة".

إذا أسلموا إلى أمصار المسلمين وأنه ليس منسوخا، فقال: "معنى هذا الحديث أنهم إذا أسلموا استحَب لهم أن يهاجروا إلى المدينة فإن فعلوا ذلك كانوا كالمهاجرين قبلهم في استحقاق الفياء والغنيمة وغير ذلك وإلا فهم أعراب كسائر أعراب المسلمين الساكنين في البادية من غير هجرة ولا غزو فتجري عليهم أحكام الإسلام ولا حق لهم في الغنيمة والفياء، وإنما يكون لهم نصيب من الزكاة إن كانوا بصفة استحقاقها...، وقال أبو عبيد: هذا الحديث منسوخ...، وهذا الذي ادعاه أبو عبيد لا يسلم له".

وقال الشوكاني في نيل الأوطار: "فيه ترغيب الكفار بعد إجابتهم وإسلامهم إلى الهجرة إلى ديار المسلمين؛ لأن الوقوف بالبادية ربما كان سببا لعدم معرفة الشريعة لقلّة من فيها من أهل العلم"، فإذا كانت الهجرة من البادية لأمصار المسلمين مشروعة فكيف بالهجرة من أمصار المشركين.

- وقال صلى الله عليه وسلم: «لا هجرة بعد الفتح، ولكن جهاد ونية، وإذا استنفرتم فانفروا» متفق عليه، فالهجرة الخاصة إلى المدينة النبوية نسخت بعد فتح مكة، وبقيت الهجرة العامة، قال ابن حجر في الفتح: "قوله: «ولكن جهاد ونية»، قال الطيبي وغيره: هذا الاستدراك يقتضي مخالفة حكم ما بعده لما قبله، والمعنى أن الهجرة التي هي مفارقة الوطن التي كانت مطلوبة على الأعيان إلى المدينة انقطعت، إلا أن المفارقة بسبب الجهاد باقية، وكذلك المفارقة بسبب نية صالحة كالفرار من دار الكفر، والخروج في طلب العلم، والفرار بالدين من الفتن، والنية في جميع ذلك".

ج - الإقامة بين المشركين فيها إعطاء الدنية في الدين وسبب لجريان أحكام الكفر على المسلم: يعمل الشيطان وأولياؤه على صد المسلمين عن دينهم خاصة إذا وقع المسلمون في سلطاتهم، ويُخضع الكفار من نزل بهم من المسلمين لقوانينهم ونظمهم وأحكامهم الكافرة بدعاوى كسيادة القانون والحفاظ على هوية البلد ودمجهم في المجتمع؛ فيصد ذلك المسلم عن كثير من شرائع وشعائر الإسلام الخاصة والعامة كصلاة الجمعة والجماعة، والزواج، والطلاق، والميراث، وتربية الأبناء، والحجاب، والدعوة، والتعليم، ويدعونه للقتال معهم والولاء لوطنهم...، وكم تعرض المسلمون الذين أقاموا بين المشركين لمصائب في عقائدهم وأنفسهم وأزواجهم وأولادهم، وانسلخت -وواأسفاه- أمم من الإسلام بسبب ذلك،

- وفي كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى بني زهير بن أقيش: «إنكم إن أقمت الصلاة، وآتيت الزكاة، وفارقت المشركين، وأعطيت الخمس من المغنم، ثم سهم النبي، والصفى، وربما قال: وصفيه، فأنتم آمنون بأمان الله، وأمان رسوله» رواه أحمد، وصححه الألباني.

- وروي أنه صلى الله عليه وسلم قال: «من جامع المشرك وسكن معه فإنه مثله» رواه أبو داود، وفي رواية الترمذي: «لا تساكنا المشركين ولا تجامعهم، فمن ساكنهم أو جامعهم فهو مثلهم» والحديث حسنه بمجموع طرقه الألباني في السلسلة الصحيحة.

- وقال صلى الله عليه وسلم: «لا يقبل الله من مشرك أشرك بعدما أسلم عملا حتى يفارق المشركين إلى المسلمين» أخرجه النسائي وابن ماجه، وحسنه الألباني.

ب - الإقامة بين المشركين تضاد الهجرة المأمور بها: قال إبراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم: (إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي).

- وقال صلى الله عليه وسلم: «لا تنقطع الهجرة ما قوت العدو» أخرجه أحمد، وقال الهيثمي في المجمع: رجاله رجال الصحيح.

- وقال صلى الله عليه وسلم: «إن الهجرة لا تنقطع ما كان الجهاد» أخرجه أحمد، وقال الهيثمي في المجمع: رجاله رجال الصحيح.

- وقال صلى الله عليه وسلم: «لا تنقطع الهجرة ما تقبلت التوبة، ولا تزال التوبة مقبولة حتى تطلع الشمس من المغرب» أخرجه أحمد، وحسنه الألباني في الإرواء.

- وفي وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم لجيوشه: «ادعهم إلى الإسلام، فإن أجابوك، فاقبل منهم وكف عنهم، ثم ادعهم إلى التحول من دارهم إلى دار المهاجرين، وأخبرهم أنهم إن فعلوا ذلك فلهم ما للمهاجرين، وعليهم ما على المهاجرين، فإن أبوا أن يتحولوا منها، فأخبرهم أنهم يكونون كأعراب المسلمين يجري عليهم حكم الله الذي يجري على المؤمنين، ولا يكون لهم في الغنيمة والفياء شيء إلا أن يجاهدوا مع المسلمين» رواه مسلم، وقد نص النووي في شرح مسلم أن هذا الحديث يدل على استحباب هجرة الأعراب

– وقال صلى الله عليه وسلم: «يوشك أن يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر، يفر بدينه من الفتن» رواه البخاري.

ولهذه المعاني حذر الفقهاء من إنجاب الذرية في بلاد الكفر، ففي الموسوعة الفقهية: "ذهب جمهور الفقهاء من الحنفية والمالكية والشافعية إلى أنه يكره للمسلم أن يظأ حليلته في دار الحرب مخافة أن يكون له فيها نسل؛ لأنه ممنوع من التوطن في دار الحرب..، وإذا خرج من دار الحرب ربما يبقى له نسل فيها فيتخلق ولده بأخلاق المشركين، ولأن موطوءته إذا كانت حربية فإذا علقته منه ثم ظهر المسلمون على الدار ملكوها مع ما في بطنها، ففي هذا تعريض ولده للرق، وذلك مكروه. وقال الحنابلة: لا يظأ المسلم زوجته في دار الحرب نصاً إلا للضرورة فإذا وجدت الضرورة يجب الغزل".

د – الإقامة بين المشركين من أعظم أسباب المداهنة في الدين والتنازل عن المبادئ والثوابت: فهي سبب للخوض في آيات الله بالباطل، وسماع الكفر، والركون للظالمين، وعدم إظهار العداوة للكفار، وترك تغيير المنكر، واتخاذ الكفار أصدقاء وجلساء، بل وتغيير اللغة خاصة في جيل الأبناء والأحفاد الذين ينشؤون في تلك المجتمعات.. إلخ، والله عز وجل يقول: (وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ).

– وقال تعالى: (وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا).

– وقال سبحانه: (وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ).

– وقال جل وعلا: (قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ).

– وقال تعالى: (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ * لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ * وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ * وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ * وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ * لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ).

قال تعالى: (وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَرَالُونَ يَفْقَاتُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)، قال ابن رشد في المقدمات: "وجب بالكتاب والسنة وإجماع الأمة على من أسلم ببلد الحرب أن يهاجر ويلحق بدار المسلمين ولا يثوي بين المشركين ويقيم بين أظهرهم؛ لئلا تجرى عليه أحكامهم".

– وقال جل وعلا: (وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا) وهو خبر يتضمن النهي عن جعل سبيل وسلطان للكافرين على المؤمنين، قال القرطبي في تفسيره: "إن الله سبحانه لا يجعل للكافرين على المؤمنين سبيلاً شرعاً، فإن وجد فبخلاف الشرع".

– وقال سبحانه وتعالى: (إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا * إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانَ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا * فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُو عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُورًا * وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاعًا كَثِيرًا وَسَعَةً) فبينت الآيات أن الذين تركوا الهجرة ورضوا بالاستضعاف عند الكفار هم من الظالمين أنفسهم الذين مأواهم جهنم، وهذا خلافاً لمن عجز حقا عن الهجرة ولم يستطع حيلة ولا اهتدى سبيلاً فهذا من أهل الأعذار، وبينت الآيات أن المهاجر في سبيل الله سيعوض في هجرته بالخيرات والسعة.

– وقال تعالى: (يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ)، قال السعدي في تفسيره: "إذا تعذرت عليكم عبادة ربكم في أرض فارتحلوا منها إلى أرض أخرى؛ حيث كانت العبادة لله وحده فأماكن العبادة ومواضعها واسعة والمعبود واحد".

– وقال جل وعلا: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْتُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ إِنَّ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ)، ففي هذه الآية نهي عن اتخاذ بطانة من المنافقين يولونهم بعض الأعمال العامة، فالنهي عن أن يكون المسلم بطانة للكافر من باب أولى.

تعرضه للإصابة بالخطأ عند القتال بين المسلمين والمشركين، وهي إصابة تسبب فيها هو بإقامته بين المشركين، قال تعالى: (فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ) فليس في ذلك الدية كما في غيره من المسلمين، وإنما قال صلى الله عليه وسلم: «أنا بريء من كل مسلم يقيم بين أظهر المشركين» بعد أن بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية إلى خثعم، فاعتصم ناس منهم بالسجود، فاختلط أمرهم على بعض الصحابة، ووقع القتل على الساجدين من خثعم كذلك، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم، فنهى عن الإقامة بين المشركين وأعلن براءته ممن يقيم بينهم، ويروى بأسانيد ضعفا بعض أهل العلم أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطاهم نصف الدية، قال الشافعي في الأم: "إن كان هذا يثبت فأحسب النبي صلى الله عليه وسلم أعطى من أعطى منهم متطوعاً، وأعلمهم أنه بريء من كل مسلم مع مشرك والله أعلم في دار الشرك ليعلمهم أن لا ديات لهم ولا قود، وقد يكون هذا قبل نزول الآية فنزلت الآية بعد، ويكون إنما قال إني بريء من كل مسلم مع مشرك بنزول الآية. وفي التنزيل كفاية عن التأويل؛ لأن الله عز وجل إذ حكم في الآية الأولى في المؤمن يقتل خطأ بالدية والكفارة وحكم بمثل ذلك في الآية بعدها في الذي بيننا وبينه ميثاق، وقال بين هذين الحكمين: (فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ) ولم يذكر دية، ولم تحتل الآية معنى إلا أن يكون قوله: (مِنْ قَوْمٍ)، يعني في قوم عدو لنا دارهم دار حرب مباحة، فلما كانت مباحة، وكان من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن إذا بلغت الناس الدعوة أن يغير عليهم غارين، كان في ذلك دليل على أنه لا يبيح الغارة على دار وفيها من له إن قتل عقل أو قود، فكان هذا حكم الله عز ذكره.. وإذا دخل مسلم في دار حرب ثم قتله مسلم، فعليه تحرير رقبة مؤمنة ولا عقل له إذا قتله وهو لا يعرفه بعينه مسلماً، وكذلك أن يغير فيقتل من لقي أو يلقي منفرداً بميئة المشركين في دارهم فيقتله، وكذلك إن قتله في سرية منهم أو طريق من طريقهم التي يلقون بها، فكل هذا عمد خطأ يلزمه اسم الخطأ؛ لأنه خطأ بأنه لم يعدد قتله وهو مسلم وإن كان عمداً بالقتل".

– وقال صلى الله عليه وسلم: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان» رواه مسلم، قال ابن العربي في شرح الموطأ: "المنكر إذا لم يُقَدَّرَ على تغييره لم يقيم في تلك الأرض"، وقال الرملي في شرح روض الطالب: "المقام على مشاهدة المنكر منكر"، وقال ابن رشد الجدي في المقدمات: "كره مالك رحمه الله تعالى أن يسكن أحد ببلد يُسب فيه السلف، فكيف ببلد يُكفر فيه بالرحمن، وتُعبد فيه من دونه الأوثان، لا تستقر نفس أحد على هذا إلا وهو مسلم سوء مريض الإيمان".

إذا شاع في أرض فساد ومنكر

وليس بما ناه مطاع وزاجر

ففر ولا تصبح مقيماً ببلدة

يقبل بها عرف وتفشو المناكر

فإن عقاب الذنب عند خفائه

يخص وإن يظهر يعم المجاور

ونقل ابن مفلح في الآداب الشرعية عن ابن عقيل قوله: "إذا أردت أن تعلم محل الإسلام من أهل الزمان فلا تنظر إلى زحامهم في أبواب الجوامع، ولا ضجيجهم في الموقف بلبك، وإنما انظر إلى مواطنهم أعداء الشريعة".

– وقال تعالى: (الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ)، ويقول الظالم يوم القيامة: (يَا وَيْلَتَا لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا * لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَدُولًا)، وقال صلى الله عليه وسلم: «لا تصاحب إلا مؤمناً، ولا يأكل طعامك إلا تقي» رواه أبو داود والترمذي، وحسنه الترمذي، وقال صلى الله عليه وسلم: «مثل المجلس الصالح والسوء، كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك: إما أن يحذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحاً طيبة، ونافخ الكير: إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد ريحاً خبيثة» متفق عليه.

هـ – الإقامة بين المشركين تؤدي للبراءة من دم المقيم بينهم: الحرب بين المسلمين والكافرين أبدية والجهاد ماض ومكر الكفار كُبار، فإقامة المسلم بين أظهر الكافرين قد

3 – الإقامة بين أظهر المشركين لعارض:

المنع من الإقامة بين أظهر المشركين هو الأصل لما في تلك الإقامة



4 - التنزيل على الواقع في ظل انتشار الجاهلية المعاصرة:

الواقع المعاصر واقع مؤلم في مجمله تنتشر فيه الجاهلية انتشارا كبيرا، والحكم بالطاغوت ظاهر في أكثر البلدان، وتنزيل أحكام الديار وما يتبعها على هذا الواقع يعترضه غالبا تعارض المصالح وموازنة المفساد، وما أدق قول محمد الخضر الشنقيطي المتوفى سنة 1354هـ في كوثر المعاني: "وقد أطلت في بحث الهجرة لمسيس الحاجة به في هذا الزمان إن وُجد بلد يُهاجر إليه"، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

- فأهم المصالح التي ينبغي على المرء البحث عنها وتقديمها هي دينه؛ فالحفاظ على الدين هو أهم الضروريات وأولى الواجبات، فالمكان الذي تمكن فيه المحافظة أكثر على الدين مقدم على غيره من الأماكن، وحفظ النفس والنسل مقدم على حفظ المال، وهكذا.

- والمكان الذي تقل فيه المنكرات أقل شرا من المكان الذي تزداد فيه، قال ابن العربي في عارضة الأحمدي: "روى أشهب عن مالك: لا يقيم أحد في موضع يعمل فيه بغير الحق. فإن قيل: فإذا لم يوجد بلد إلا كذلك، قلنا: يختار المرء أقلها إثما؛ مثل أن يكون بلد به كفر فبلد فيه جور خير منه، أو بلد فيه عدل وحرام فبلد فيه جور وحلال خير منه للمقام، أو بلد فيه معاصي في حقوق الله فهو أولى من بلد فيه معاصي في مظالم العباد".

- والإقامة بين أظهر المشركين المحددة بمدة قصيرة كشهر أو عدة شهور أقل شرا من الإقامة الطويلة الأمد، والإقامة الطويلة الأمد أقل شرا من أخذ جنسية بلد كافر للإقامة الدائمة.

- والإقامة بمكان فيه مسلمون كثر استطاعوا خلال إقامتهم بين أظهر المشركين تخفيف بعض الشر، أو الإقامة بين الأهل المسلمين الذين يشكلون بيئة اجتماعية محافظة، أقل شرا من الإقامة بمكان أكثر شورا لقلّة المسلمين فيه أو لبعده عن أهله.

* **وختاماً:** فإن الفرار من الإقامة بين أظهر المشركين في هذا العصر وفي ظل هذه الظروف، عبادة الأخيار التي غابت عن أذهان كثير من الناس لغربة شعائر الإسلام في هذا الزمان، فطوبى للغرباء الذين يرون أفواج الجهال من المسلمين تتسابق للسفر إلى بلاد الكفار وتسعى جاهدة للإقامة بينهم والحصول على جنسيات دولهم، وهم -أي الغرباء الأخيار- يفرون من تلك الإقامة ويهربون من زخارف الشيطان الكاذبة الداعية إلى نار جهنم، ويقيسون الأمور ويزنون الأوضاع بميزان الحق والباطل لا بموازين الأهواء والشهوات التي يزن أكثر الناس بها الأمور، وهم سعيديون بتلك الهجرة في سبيل الله رغم ما يعترضهم في طريقها من الشدائد؛ لأنهم يحققون بها هدفهم من هذه الحياة الدنيا الدنية الفانية، فلله درهم وعليه أجرهم وهو حسبهم ونعم الوكيل. والحمد لله رب العالمين.

وما ينتج عنها من أضرار على دين المرء ودين من يعول، وهي أضرار ظاهرة متكررة مطردة لا يشذ عنها إلا النادر. لذا فإن النظر للنادر العارض الذي يجيز الإقامة بين أظهر المشركين ينبغي أن يكون في حدود الضوابط المتعلقة بذلك الاستثناء، مع الحذر من التوسع والتساهل في تلك الإقامة العارضة للحاجة كي لا تخرج عن حكم الجواز إلى المنع.

ومن أمثلة تلك الإقامة العارضة للحاجة: الدعوة إلى الله جل وعلا، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وطلب علم نافع تحتاجه الأمة، وعلاج لم يتوفر إلا في ديارهم، وتجارة فيها مصلحة معتبرة، وعجز حقيقي عن الانتقال من المقام بينهم إلى المقام بين المسلمين..، وما شابه ذلك.

ويشترط في تلك الإقامة المؤقتة للحاجة المعتبرة -إن لم يكن المرء بحالة عجز حقيقي عن الهجرة-:

- قوة إيمان يغلب على الظن أن يثبت المرء بما أمام الشبهات والشهوات التي يتوقع ورودها في تلك المجتمعات.

- وقوة واقع تمكنه من حفظ الدين وإظهاره لكون المرء مطاعا في قومه أو له عشيرة تحميه أو من مجتمع يأبي وقوع الضيم على أبنائه وما شابه ذلك.

- والحاجة المعتبرة مدة تلك الإقامة فإن زالت الحاجة زال سبب الإقامة، والحكم يدور مع علته وجودا وعدما.

قال ابن حجر في الفتح مبينا بعض أحوال الناس في دار الكفر: "قبل فتح البلد فمن به من المسلمين أحد ثلاثة؛ الأول: قادر على الهجرة منها لا يمكنه إظهار دينه ولا أداء واجباته فالهجرة منه واجبة، الثاني: قادر لكنه يمكنه إظهار دينه وأداء واجباته فمستحبة لتكثير المسلمين بها ومعونتهم وجهاد الكفار والأمن من غدرهم والراحة من رؤية المنكر بينهم، الثالث: عاجز يعذر من أسر أو مرض أو غيره فتجوز له الإقامة فإن حمل على نفسه وتكلف الخروج منها أجر".

وقال الجمل في حاشيته مبينا مؤثرات في حكم الإقامة في ديار الكفر التي قد تغير الحكم الأصلي: "ينتظم في هذا المقام اثنان وثلاثون صورة؛ لأنه إما أن يمكنه إظهار دينه أو لا، وعلى كل إما أن يرجو ظهور الإسلام بمقامه أو لا، وعلى كل إما أن يمكنه الاعتزال هناك أو لا، وعلى كل إما أن يخاف فتنة في دينه أو لا، وعلى كل إما أن يرجو نصره المسلمين أو لا".

فحمل السلاح عز وشرف وإباء ورفعة وأنفة، وكما يقول الشاعر:
فليس تطيق الضيم نفسٌ أبيةً
ولن يقبل الإذلال في دينه حرٌّ
ففي الأرض منأى للكريم عن الأذى
وفي الموت منأى عنه إن لزم الأمرُ



ولا بد للمسلم الذي يحمل سلاحًا أن يتحلى بآداب وأخلاق
وضعها الشرع الحنيف، وسنها النبي الكريم صلى الله عليه وسلم،
ليكون هذا السلاح منفعة للمسلم وأهله وأمته، لا ليصبح ضررًا
يؤدي به الناس ويتسلط به على رقايعهم وأرزاقهم وأعراضهم..

* ومن أهم الآداب التي ينبغي أن يتسم بها حامل السلاح:

– الإخلاص لله عز وجل:
على المسلم أن يحمل سلاحه بنية نصره دين الله عز وجل ثم حماية
لنفسه من العدوان المحتمل عليه، وحماية لمقدساته والمستضعفين
من المسلمين، لا يحمله لينصر به قبليَّةً أو عشيرةً أو جاهًا، أو
يبتغي رياءً أو مالاً، أو يحمله لغاية دنيوية تافهة دنيَّة، فعن أبي
موسى الأشعري رضي الله عنه قال: سئل رسولُ الله صلى الله عليه
وسلم: عَنْ الرَّجُلِ يُقَاتِلُ شِجَاعَةً، وَيُقَاتِلُ حَمِيَّةً، وَيُقَاتِلُ رِيَاءً، أَيُّ
ذَلِكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ
قَاتَلَ لَتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ».

– ألا يستعمل إلا في نصره دين الله عز وجل ونصرة
المستضعفين ورفع الظلم وإقامة الحدود وتأمين الناس وإغاظة
الأعداء من الكفار والمنافقين:

فهذا حق السلاح وتلك وظيفته، ولا يستعمل السلاح في قتال
محرم من عصبية أو قبلية أو لتحصيل مال أو اكتساب جاه أو بغية
رياء أو ابتهاجًا في الأعراس أو عند تشييع الشهداء أو تحرير
الأسرى أو إيجاد المفقودين وغير ذلك من الأمور التي لا ينبغي
استخدام السلاح فيها..، فعن أنس رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ سَيْفًا يَوْمَ أُحُدٍ، فَقَالَ: «مَنْ يَأْخُذْ مِنِّي
هَذَا؟» فَبَسَطُوا أَيْدِيَهُمْ، كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ يَقُولُ: أَنَا، أَنَا، قَالَ:
«فَمَنْ يَأْخُذُهُ بِحَقِّهِ؟» قَالَ فَأَحْجَمَ الْقَوْمُ. فَقَالَ سِمَاكُ بْنُ خَرَشَةَ أَبُو
دُجَانَةَ: أَنَا آخُذُهُ بِحَقِّهِ. قَالَ: فَأَخَذَهُ فَفَلَقَ بِهِ هَامَ الْمُشْرِكِينَ.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على نبينا
محمد، وعلى آله وصحبه وسلم، أما بعد؛

اتخاذ السلاح فطرة بشرية وطبع في عامة المخلوقات؛ فهو
للجهاد في سبيل الله عز وجل ولدفع الشر عن الدين والنفس
والأرض والعرض من الأشرار واللصوص، وحتى الحيوانات
والنباتات لكل منها سلاحه الخاص به من قرون، أو أسنان
حاددة، أو أنياب قوية، أو سم قاتل، أو قرصة مميتة، أو فخ
يصطاد به، أو أشواك حادة، أو رائحة كريهة، أو تغير لون..،
لتدافع بهذا السلاح عن نفسها عند وقوع الخطر عليها.

لذا فإن المسلم الفطن العاقل يتسلح بسلاح يدرأ به الخطر عن
نفسه وأهله وأمته، ويكون شوكة في حلق الكفار والمشركين
والمنافقين ومن يريد به ذلاً وشراً، من قطاع الطرق والسراق
والجرمين..، كيف لا وقد قال صلى الله عليه وسلم: «المؤمن
القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف...» وهو بذلك
يقنتي بالنبي صلى الله عليه وسلم، الذي اتخذ من الأسياف
سبعة أو تسعة، وقد نظم الشيخ عبد الباسط سبط السراج
البلقيني فيها عدة أبيات، فقال:

لهادينا من الأسياف تسع

رسوب والمخدم ذو الفقار

قضيب حنف والبتار غضب

وقلعي ومأثور الفجار

وحكمتها تناسب آي موسى

وكل للعدا سبب البوار

– العناية بالسلاح والتأكد من جاهزيته:

على المسلم الذي يحمل سلاحاً أن ينظف سلاحه ويهتم به الاهتمام الجيد من غسل ومسح وتزييت وتشحيم، عناية ورعاية تحافظ عليه لأطول مدة، دون أن يمسه الصدأ أو الضرر أو التآكل أو العطب، وعليه التأكد من سلامة جميع أجزائه وأقسامه بين كل فترة وأخرى، وكذلك عليه أن يتفقد ذخيرته أيضاً من أن تتعرض للرطوبة فتتأثر فعاليتها، يقول الصحابي الجليل عبد الله بن الزبير رضي الله عنه: "صونوا سيوفكم كما تصونوا وجوهكم، لا أعلمن امرأة كسر سيفه واستبقى نفسه، فإن الرجل إذا ذهب سلاحه فهو كالمراة أعزل"، ويقول أبو حمزة المهاجر:

فَالرِّمُّ سِلَاحُكَ لَا يَغِيبُ بِرَبْقِهِ

إنَّ السِّلَاحَ وَسَامَةُ الْفِرْسَانِ

– التدريب على السلاح:

وهو أن يتقن استعماله فيعطيه حقه من الممارسة والتدريب والمتابعة بكافة أشكاله وأنواعه حتى يصبح ماهراً به لا يشق له غبار، قال تعالى: (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْحَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ)، وعن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه، قال: مر النبي صلى الله عليه وسلم على نفر من أسلم ينتضلون، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «ارْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ فَإِنَّ آبَاءَكُمْ كَانَ رَامِيًا».

– أخذ الحذر والنوم بجوار السلاح عند الخطر:

قال تعالى: (وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَذَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْنَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَدَى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا).

وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم غزا قبل نجد فلما حان وقت النوم «نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- تَحْتَ سَمْرَةٍ وَعَلَّقَ بِهَا سَيْفَهُ» متفق عليه.

– عدم توجيه السلاح للمسلمين مازحاً:

فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «مَنْ أَشَارَ إِلَى أَخِيهِ بِحَدِيدَةٍ: فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَلْعَنُهُ حَتَّى يَدَعَهُ، وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ» رواه مسلم.

– تأمين السلاح ضد الإضرار:

على حامل السلاح أن يأمّن سلاحه ويتفقد ذخيرته وحربته حين يمر في أسواق المسلمين أو يصلي في مساجدهم أو يدخل بيوتهم أو يحضر أماكن تجمعاتهم، حرصاً منه ألا يصيب أحداً من الناس بأذى، خاصة وأن السلاح فتنة قد يغري بعض الناس فيلهون به أو يجربونه.. فعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ مَرَّ فِي شَيْءٍ مِنْ مَسَاجِدِنَا أَوْ أَسْوَاقِنَا وَمَعَهُ نَبَلٌ فَلْيُمْسِكْ، أَوْ لِيُقْبِضْ عَلَى نِصَالِهَا بِكَفِّهِ؛ أَنْ يُصِيبَ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْهَا بِشَيْءٍ» متفق عليه.

– عدم العبث بالسلاح:

فعن عبد الله بن مَعْقِلَ المزيبي رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الخذف، وقال: «إِنَّهَا لَا تَصِيدُ صَيْدًا، وَلَا تَنْكُأُ عَدُوًّا، وَلَكِنَّهَا تَكْسِرُ السِّنَّ، وَتَفْقَأُ الْعَيْنَ» متفق عليه.

– تسمية السلاح:

وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يسمي خيله ونافقه وسلاحه، فكان من جملة أسماء سيوفه: الرسوب / المخذم / ذو الفقار / البتار / القلعي / المأثور / البوار / المعصوب / الصمصامة..

* أسأل الله عز وجل أن يجعل سلاحنا وذخيرتنا وعتادنا ورجالنا وقرارنا في يد من خافه واتقاه واتبع رضاه، وأن يرزقنا سلاحاً قوياً فنياً نذيق لظاه لأعداء الدين الكفار من الروس والجوس والنصيرية وعباد الصليب والأوثان وأذناهم وأشياعهم من ملل الكفر والردة، وأن ينصرنا نصرًا عزيزًا مؤزرًا على أنفسنا وعلى شهواتنا وعلى القوم الكافرين، إنه ولي ذلك والقادر عليه. والحمد لله رب العالمين..

الوفاء خلق الأنبياء جمع وترتيب الشيخ: رامز أبو المجد الشامي

* جاء في السير بسند حسنه ابن حجر - رحمه الله - لما فتح الله مكة لرسوله، ونزل بها واطمأن الناس خرج فطاف بالبيت، ثم دعا عثمان بن طلحة فأخذ منه مفتاح الكعبة، فدخل فيها وصلى ركعتين ثم جلس، فقام علي - رضي الله عنه وأرضاه - وقال: يا رسول الله، اجمع لنا الحجابة مع السقاية، صلى الله عليك. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أين عثمان بن طلحة؟)) فدعي له، فقال: ((هاك مفتاحك يا عثمان، اليوم يوم بر ووفاء)).

* هذه بعض صور وفائه صلى الله عليه وسلم، وعندما نذكر الوفاء نريد الحديث عنه بمعناه العام الشامل الواسع الذي يستوعب تفاصيل الدين والدنيا وبه يسعد الإنسان سعادة لا شفاء بعدها بإذن الله.

- وأول درجات الوفاء وأولاه وأفضله وأعلاه: الوفاء مع الله سبحانه وتعالى بصدق العبودية بين يديه، وفاء مع الله بتوحيده في الربوبية والألوهية والأسماء والصفات، وتوحيده سبحانه وتعالى بالحكمية وأن لا ينزعه فيها أحد..

- ثم وفاء مع النبي محمد صلى الله عليه وسلم باتباع هديه الظاهر والباطن ونشر سيرته وقول حديثه واقفائه أثره والاستئذان بسنته صلى الله عليه وسلم..

- ووفاء مع القرآن الكريم بتلاوته آناء الليل وأطراف النهار، وتدبره، وتعلم تفسيره، والتخلق به، والعمل به، وجعله دستور حياة.

- ثم الوفاء مع الصحابة الكرام رضي الله عنهم، وخص منهم آل البيت والسابقين الأولين وأمّهات المؤمنين، بالسير على هدايتهم، فهم حملة الدين، ومن فهمه عن الله وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقولهم الفصل إذا اختلفت الأمة من بعدهم...

- والوفاء للجهاد في سبيل الله وللراية التي رفعت في الشام وفي غيرها من الساحات، والعمل على استمرار مقارعة الأعداء بكل السبل حتى ننال إحدى الحسينيين بإذن الله، سائلين الله أن يستخدمنا ولا يستبدلنا..

* فالوفاء خلق عظيم وصفة مباركة يتوجب على كل مسلم التخلق والانصاف بما ليرتقي في سلم المحامد ودرجات الفضيلة، وكلما زاد الوفاء في جيل من الأجيال كان ذلك دليلاً على صفة الإيمان لذلك الجليل والعكس بالعكس، ففي الحديث: ((أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً))، ومنها ((وإذا عاهد غدر)).

سائلين الله أن يجعلنا من أهل الوفاء، ونعوذ بالله من الخيانة وأهلها أو أن نكون في عداد الخونة لله وللرسول وللإسلام والمسلمين.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.. وبعد:

قال الله سبحانه وتعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ).

وقال تعالى: (الَّذِينَ يُوفُونَ بَعْدَ اللَّهِ وَلَا يُتَّقُونَ الْمِيثَاقَ).

وقال تعالى: (وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ).

* يقول مكرز وهو يومئذ مشرك لرسول الله - صلى الله عليه وسلم -:

"يا محمد ما عرفت صغيراً ولا كبيراً بالغدر.. هذا الذي تعرف به، البر والوفاء".

* ثبت في صحيح مسلم من حديث حذيفة بن اليمان - رضي الله عنه - قال: "ما منعتني أن أشهد بدرًا إلا أني خرجت أنا وأبي فأخذنا كفار قريش، وقالوا: إنكم تريدون محمداً، قلنا: ما نريده، ما نريد إلا المدينة، فأخذوا منا عهد الله وميثاقه لنصرفن إلى المدينة ولا نقاتل مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، فأتينا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأخبرناه الخبر، فقال صلى الله عليه وسلم: ((انصرفا، نفي لهم بعهدهم ونستعين الله عليهم)).

* أخرج الإمام أحمد - رحمه الله - وصححه الألباني، عن عائشة - رضي الله عنها - ما مختصره: اشترى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من رجل من الأعراب جزورا بوسق من تمر العجوة، ورجع به النبي - صلى الله عليه وسلم - ليعطيه حقه، التمس التمر له فلم يجده، فخرج وقال: ((يا عبد الله، التمسنا التمر فلم نجده))، فقال الأعرابي: واغدراه واغدراه! فهنه الناس وانتهروه، وقالوا: قاتلك الله! أتغدر رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، فقال رسول الله: ((دعوه؛ إن لصاحب الحق مقالاً))، فلما رآه لا يفقه عنه، قال لرجل من أصحابه: ((اذهب لحولة بنت حكيم وأوفه الذي له))، فأوفاه حقه كاملاً، فزال غضبه وتغيرت لهجته، وأتى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال: جزاك الله خيراً؛ فقد أوفيت وأطيبت، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم -: ((أولئك خير عباد الله الموفون المطيبون))، وهو خيرهم صلى الله عليه وسلم.

أهم تمكنوا من القضاء على زعيم تنظيم الدولة أبي إبراهيم الهاشمي، ورغم أن المنطقة تعد مركز ثقل لقوات الجولاني فإن الإنزال الأمريكي لم يجد ما ينغصه سوى مقاومة ضعيفة أول حصوله -يرجح أنها من تنظيم الدولة- أدت لإعطاب إحدى الطائرات، ثم عاثوا في المنطقة فسادا بأريحية تامة جدا.

* وبخصوص الجانب الإنساني في إدلب فقد مرت المنطقة بشهر شديد البرودة، تساقطت فيه الثلوج والأمطار وزادت سرعة الرياح بمعدلات أعلى مما هو معتاد في السنين الماضية؛ فانقطعت كثير من الطرق الرئيسية والفرعية وانهدمت مئات الخيام وتضررت آلاف العائلات، ورغم أن هذه العاصفة ضربت المنطقة كلها بما فيها مناطق المخيمات في درع الفرات وتركيا وغير ذلك، ورغم أن المساعدات الإنسانية التي تصل لإدلب أكبر مما يصل لأغلب المناطق الأخرى، فإن الأضرار بإدلب كانت أكثر بسبب سوء إدارة ملف المخيمات فيها واستغلال الإدارة الموجودة في إدلب مسألة المخيمات كبقرة حلوب يستفيدون منها استفادة فصائلية ويتاجرون في مأساتها، ومن شواهد هذا الفساد أن فيصل سليمان مدير مخيم أبو دقنة الواقع بالقرب من منطقة كللي والمعين باختيار من إدارة المنطقة سافر لمناطق سيطرة النظام النصيري وقدم لهم بيانات كاملة عن المخيم الذي كان يديره، أي أنه كان عميلا لهم يخترق المنطقة لحسابهم.

* أما في جانب العدالة بإدلب فلا زالت قيادة هيئة تحرير الشام تمارس جرائمها بحقوق المجاهدين والناشطين والأهالي، فقامت باعتقال عدد من المجاهدين المهاجرين، وكذلك اقتحمت معهد طلائع الإيمان الشرعي وأرهبت الطلاب واعتقلت الكادر التدريسي به، كما اعتقلوا عددا من أصحاب المراسد منهم المرصد أبو بكر حاس، وقد قوبلت هذه الجرائم بمزيد من التنديد والتظاهر ضدها، فخرجت مظاهرات تندد بذلك في عدة أماكن مثل كللي والسحارة ودير حسان وتلعدة وغيرها، كما أقام المتظاهرون جمعة باسم "جمعة الكرامة" خرج فيها المصلون بعد صلاة الجمعة معبرين عن معارضتهم لتلك الإجراءات القمعية ومطالبين بالإفراج عن المعتقلين والتوقف عن احتقار المجتمع، كما أطلق الإعلامي المعروف بلال عبد الكريم حملة إعلامية باسم: "أوقفوا التعذيب الذي تمارسه هيئة تحرير الشام في سوريا" نشر من خلالها مقاطع مصورة تبين بعض وسائل التعذيب السائدة في سجون الجولاني.



مظاهرات جمعة الكرامة بمنطقة إدلب

* استمر القصف الروسي على إدلب في شهر جمادى الآخرة 1443هـ بمستوى أقل نوعا ما من القصف السابق في الشهور الماضية، وكان تركيزه الأكثر على المناطق المتاخمة للجبهات مثل: العنكاوي، والبارة، وكنصفرة، والأتارب، ودير سنبل، وقليدين، وخربة الناقوس، وسفوهن، والفتيرة، وتقاد...، وقد قام الثوار بالرد ببعض القصف على جبهات العدو القريبة وعدد من عمليات القنص، ولعل انخفاض الوتيرة نوعا ما في هذا الشهر سببه الانشغال الروسي بموضوع أوكرانيا والحشود هناك، مما يؤدي لرفع التصعيد في مناطق وخفضه في مناطق أخرى.

وقد استغل حزب ال ب ك ك هذا الحدث الدولي في تصعيد متدرج لاستهدافه مناطق درع الفرات وغصن الزيتون فاستهدف المناطق المدنية في جرابلس وعفرين والباب بقذائف صاروخية أدت لوقوع عدد من الحازر في تلك المناطق بين الأهالي.

* وقد حصلت في هذا الشهر بإدلب عملية تبادل أسرى بين جيش العزة والنظام النصيري تم خلالها إطلاق سراح ثلاثة من جنود جيش العزة العاملين خلف خطوط العدو النصيري والذين قبض عليهم قبل سنين، مقابل جثة ضابط إيراني وخمسة جنود أسرههم جيش العزة خلال المعارك السابقة.

* وقد شهد هذا الشهر إنزالا أمريكيا في منطقة أطمه بريف إدلب الواقعة قرب الحدود التركية وقرب منطقة غصن الزيتون، واستمر الإنزال ثلاث ساعات قام فيها الأمريكان بقتل قرابة عشرة من الأطفال والنساء وعدد من الرجال، والتحقيق مع بعض الأهالي الساكنين في المنطقة، وأعلنوا بعد انتهاء الإنزال

من إدلب 15.3K مشترك

رسالة مثبتة
#نتنظر مؤازرة الفصائل المسيطرة على المحرر بالشمال الس...

لقطات متعددة للمظاهرات في منطقة #إدلب اليوم الجمعة ٣ رجب ١٤٤٣ المنذدة بإجرام الطفاعة في #إدلب وتعذيبهم المجاهدين وسجنهم النشطاء

#القناة الرسمية لسير... 3.4K مشترك

السيرة #الثالثة_والثلاثون

سيرة المجاهد المهاجر الغيور على الحرمات التقى في اموال الجهاد المؤرخ محمد حافظ الملقب بحازم المصري

https://t.me/sbil_nqaa

د. عبدالله المحيضي (١) 18.1K مشترك

رسالة مثبتة
تخيلاوا معي يأتي الخبر الان فوراً مباشرة ... إلى سيد الخل...

د. عبدالله المحيضي (١) #الخدق

(لا أتكلم في السياسة) (طلقت السياسة) (أتركتنا من السياسة) عبارات مغلقة ظاهرها حسن باطنها التهرب من مسؤولية دينية واجبة وهي النصح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهل السياسة إلا علاقة الحاكم بالمحكوم ونص النبي المعصوم ﷺ على وجوب التناصح بينهما على مبدأ (لاخير فيكم إن لم تقولاها)

إبراهيم أبو تائب "ثورة ال... 4.3K مشترك

جيش العزة يصدر بيانا تفصيلياً بعملية تبادل الأسرى التي امتدت لسنة ونصف و تم تنفيذها اليوم في منطقة ترنبة شرق إدلب و التي تمكن خلالها من فك أسر ثلاثة من مقاتليه من قوام إحدى مجموعاته الانغماسية .

#جيش_العزة " الله يعزك يلي تعز بلادنا "
#ثورة_الكرامة

t.me/ibrahimabotaeeb

أدهم عبد الرحمن الأسيف 6.8K مشترك

أدهم عبد الرحمن الأسيف

مظاهرات دير حسان وكذلك في جرابلس وغيرها، يجب النظر فيها على أنها تحمل مطالب يُعبر عنها شريحة من الناس، وكل الحذر من التعامل مع المظاهرات على أنها أعمال تخريبية وفوضى ومؤامرة. لم يكن للناس أن تخرج في المظاهرات ليعلو صوتهم لو وجدوا من يسمعهم ثم يقنعهم أو يقتنع منهم، فمحال أن يكون هؤلاء كلهم لا عقل لهم ولا يرغبون بحل!

يجب الجلوس معهم وسماع أوجاعهم ومطالبتهم لتلبية المحق منها وتوضيح الخطأ إن وجد، بل يجب على كبار القادة النزول لأماكن تلك المظاهرات والحديث مع الجموع بشكل مباشر قبل تشكيل لجان ناطقة باسمهم، من باب إثبات حسن النوايا في سبيل ما يرضي الله تعالى.

الأسييف- | t.me/alaseef0

عربي OGN 3.3K مشترك

عربي OGN
<https://youtu.be/hVu5014m34I>

YouTube
أوقفوا التعذيب الذي تمارسه هيئة تحرير الشام في سوريا #2
بلال عبد الكريم يوضح أسلوب التعذيب الثاني الذي يستخدمه أبو محمد الجولاني بحق المعتقلين في سجونهم في سوريا. إنها مستعارة من جلادي نظام الأسد. #طالبوا الجولاني بوقف التعذيب والتوقيع على ميثاق المعتقلين.

الدفاع المدني السوري - ال... 1.4K مشترك

مقتل 13 شخصاً على الأقل، بينهم 6 أطفال و4 نساء، بقصف واشتباكات جرت عقب إنزال جوي لقوات أمريكية، بعد منتصف الليل (الخميس 3 شباط)، استهدف منزلاً في منطقة أطمه على الحدود السورية - التركية في ريف #إدلب الشمالي. فرقنا أسعفت المصابين وانتشلت الجثث وسلمت جثتين للطبابة الشرعية في مدينة #إدلب وأمنت المكان لحماية المدنيين. #الخوذ_البيضاء

فقه التاريخ 2K مشترك

فقه التاريخ

روح التغيير تتطلب وجود العلماء الربانيين

فلولا وجود العز بن عبدالسلام وعبدالله بن ياسين ورجاء بن حيوة واسد بن فرات وابن تيمية ومحمد بن عبدالوهاب وعبد الحميد بن باديس فما حدث ذلك التغيير في عصرهم هؤلاء الذين كانوا يعطون لقضية التغيير روحها التي تتنصر بها.

قناة - مصلح العلياني... 5.9K مشترك

قال ربيعهم العربي !

الرد على د: عبدالله الفوزان في تغريدته التي قال فيها : (هذي نتايج ربيعهم العربي)

بقيّة.. 1.7K مشترك

#13 رسالة مثبتة
#هام #نافع "كيف يوفق؟ هي هكذا، تحتاج كل واحدة ضر...

بقيّة..

#من_ذاكرتي

عندما كنت صغيراً وأسمع أو أقرأ عن زهاب فلسطين ومجزرة حماة، كنت أقول: أين كان المسلمون؟! عشت.. فرأيت زهاب العراق ومجازر حماة ودمشق وحمص وحلب وبانياس..

نعوذ بالله أن يأتي من بعدنا من يقول: أين كان المسلمون!! نسال الله الثبات والعافية والتمكين

لن ننس ثأرنا بإذن الله..

القناة الدعوية لمعهد عبد... 629 مشترك

القناة الدعوية لمعهد عبد الله بن المبارك المتوسط ال... الأمة التي تقتل في ناشئتها الطموح، فهي في جموح وجنوح. والأمة التي ترعى المواهب، تُذلّل لها المصاعب، وترتقي في طريق مكين واصب، لا مكان فيه لأوجار الثعالب، أو سكاك العقارب.

@lbnalmobark

11:50 ص 203

عبدالرحمن أبوحمزة الكردي
2.4K مشترك

عبدالرحمن أبوحمزة الكردي
حسبنا الله ونعم الوكيل

استنفار لأمنيي #حامى_الروس ولكن ليس ضمن #المخيمات لمساعدة الأهالي المنكوبين أو المتضررين من جراء تساقط الثلوج أو مياه الأمطار إنما لترويع طلاب العلم والمشايخ واعتقالهم وسجنهم

اليوم في إدلب #المدينة تمت مدهامة معهد طلائع الإيمان واعتقال المشايخ ضمن كادر المعهد حيث قام الأمنيون برفع السلاح في وجوه الطلاب والمشايخ وروعوهم وألقوا عليهم بعض السباب والكذبات والتهم والكلام السيء في أثناء اقتحام المعهد.

3.9K م 4:36

أبو عبد الله الرتياني |~
79 مشترك

ما الخيال الأدبي إلا حصان بري فطري: إن راضته حكمة الدين وأمسك الإيمان بناصيته= صار روحا نورانيا يسبح كالبراق في أفق الكون ويستلهم نفحات الحق والخير

أما إن جمح الخيال وتأبى على عنان الإيمان= فإن المارد سيمسك بقياده ويركسه في مهامه الشر ويهوي به إلى درك الغرائز.

وحينئذ يصبح الخيال ضربا من خطرات الوهم ورائدا يهدي إلى موارد الهلكة والضلال.

أبو عبد الله 3:59 م 31

رسالة ميثقة
يا سيد الثقيلين - <unknown>

ولا شيء يدخل الفرحة علينا في هذه الأيام أكثر من فكاك الأسرى .

الحمد لله على سلامة الأبطال الانغماسيين من جيش العزة وجزى الله من سعى لأجلهم خير الجزاء .

3.3K م 4:33

ليالي حلب
6.5K مشترك

ليالي حلب
السوسيال في السويد
عندما يتحول بعض الب...

مشكلة السوسيال في السويد هي مشكلة من مشكلات كثيرة تستهدف المسلمين المهجرين إلى بلاد الغرب في دينهم عبر منظومة جاهلية متشعبة في القوانين والتعليم والإعلام والقضاء والثقافة والأخلاق والرياضة والفن....

ونحن اليوم أمام ملايين من السوريين الذين فروا من كفر النصرية وبراميلهم إلى بلاد الغرب الكافر وإباحيته، ومعظمهم ذهب إلى أوروبا مختارا رغم إمكانية أن يعيش في الشمال السوري أو حتى في البلاد التي شعوبها عرب أو مسلمون وضغط الجاهلية فيها أقل من ضغطه في أوروبا كتركيا وأندونيسيا والمغرب ووو

إنها مشكلة تحتاج مبادرات قوية وحلولا عملية لانتشال أهلنا من براثن الجاهلية الغربية.

أبو يحيى الشامي
3.9K مشترك

أبو يحيى الشامي
مع اقتراب الساعة وتضييع الأمانة، يزداد شعور الناس بخصوصية العمل العام ومكتسباته، ويزداد طغيان من يسيطر على الموارد، حتى يوالي ويعادي عليها، ويجمع الأعوان ويضرب بهم الخصوم، متناسيا "أفلا قعد في بيت أبيه وأمه فنظر هل يهدي له أم لا؟"، هل يملك المال والسلاح والقصور والسجون أم لا؟

t.me/ayshami

وكالة الفجر الإخبارية
2.6K مشترك

#4 رسالة ميثقة
#تعميم مراقبة المعاهد قد بدأت منذ أشهر وقد حذرت كثير...

مجلس العوائل في دير حسان يدعوا القرى والبلدات للخروج بمظاهرات يوم الجمعة بعنوان جمعة الكرامة لمطالبة #تحريير الشام بإطلاق سراح المعتقلين ظلماً

معدلة 7:06 م 1.9K

إن الله تكفل بالشام
1.4K مشترك

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

بفضل الله تعالى، بعد أن أطلقت حملة لجمع 1000 دولار، بغضون ثلاثة أيام اجتمع المبلغ كاملاً وزيادة، فقد جمعت بفضل الله تعالى 1400 دولار من صدقات أهل الخير، ثم وزعت على 28 عائلة من الفقراء المتعففين في إدلب، لكل عائلة 50 دولاراً، ممن لا يملكون ثمن تدفئة، وقد وصلتني مبالغ من مناطق شتى، من داخل المحرر وخارجه، من دول عربية وأجنبية، فهنيئاً لكل من شارك، هنيئاً لكم ما نالكم من دعوات من جعلكم الله سبباً في كشف كربتهم.. وأشكر جميع الإخوة الأفاضل الذين نشروا المبادرة في صفحاتهم، جزاكم الله خيراً

ولا يزال المجال مفتوحاً لمن أحب المشاركة والتبرع، التواصل على البوت moosleem123_bot@

قناة الدكتور بسام صهيوني
3.1K مشترك

مقياس كلام الناس
قال مطرف بن عبد الله: "قال لي مالك: ما يقول الناس في؟ قلت: أما الصديق فينتي، وأما العدو فيقع. فقال: ما زال الناس كذلك، ولكن نعوذ بالله من تتابع الألسنة كلها".
سير أعلام النبلاء للذهبي (١٦/٨).

@Bassamsa

ياقوتات الشام
325 مشترك

ياقوتات الشام
تجد اسم حسابها من قبيل نقابي سر سعادتني لكنها تضح صوراً لها كاشفة لعينيها الممسكرة تمسك بيدها وردة وأظافرها طولها متر مطلية بالوان الطيف وفوق الصورة عبارة: (الالتزام الحقيقي هو البعد عن الحرام وليس البعد عن الحياة)
هذه اسمها قلة أدب والحجاب شرع لسر ما لا يجوز للأجنبي أن يراه من جسمك لا تصرحي به عن ممتلكاتك على مواقع التواصل وفي فعلك هذا إساءة عظيمة لفريضة الحجاب وتعبرين به متبرجة ولو اختبئت خلف ذلك اللباس الذي لم يُخلق لأمتالك.

@cfgghf

10:31 ص 121

الشيخ عبد الرزاق المهدي
مشترك 17.8K

بشرى سارة لطلاب العلم.. تم
بحمد الله
طبع كتاب "الملخص المرفوع من
الموطأ"
للشيخ عبد الرزاق المهدي
متوفر #بمكتبة_نقش بجانب
مسجد الفرقان بمدينة إدلب
معدلة 5:56 م 6.6K

أحمد رحال من قلب الحدث
مشترك 14.4K

أحمد رحال من قلب الحدث
9 شهداء وعشرات الجرحى في مدينة
#الباب شرق حلب حصيلة غير نهائية
لاستهداف المدينة براجمات الصواريخ
من مليشيات ال PKK الإرهابية..
نعذر عن نشر الصور والفيديوهات
المتوفرة لقساوتها...
معدلة 4:48 م 5.8K

قناة حسام الدين حجوة
مشترك 455

قناة حسام الدين حجوة
أكثر المعاصرين ممن يطرق باب
الترجمة للعلماء بعد وفاتهم - أو
حتى في حياتهم - لا يعرف سوى لغة
الاحتفاء والتناء والإطراء، مع المبالغة
والتوهيل.

ولاكتمال المشهد الدرامي في إخراج
مثالية حياة هذا العالم أو ذاك يطوي
صاحبنا المترجم أي وصف لا ينسجم
مع هذه المثالية. فينمق الضعف العلمي
عند المترجم له وعدم تأليفه أي كتاب
ذي بال = بأن الدعوة والوعظ والتربية
صدته عن هذه الأبواب، وكأنه يريد أن
يفهمنا بأنه لو أراد الشيخ سلوك باب
التأليف وسبيل الكتابة لكان له ما أراد!

إن لم تكف عن مثل هذا الكذب الأنيق
والمجاملات الفارغة؛ فسببى الشك
يراودنا بأن هذا الشيخ أو العالم لم يكن
بشرا، بل ملكا أو نبيا، لا يأتيه النقص
ولا يشوبه الخطأ!
معدلة 12:44 م 86

زاد الركب الصامد
مشترك 582

زاد الركب الصامد
👍👍👍
وهناك أمور أخرى خطيرة ولم تذكر في
المنشور.
منظمات تمكين المرأة تعمل على تفكيك
الأسرة وتيسير الطلاق وبالتالي دمار
المجتمع بتدمير لبناته الصغيرة.
ومن وسائل هدمها للأسرة تشجيعها
للمرأة على الاستقلال المادي، وهذا
ينقص من صبر المرأة على المشاكل
الزوجية المتوسطة، ويسهل عليها فكرة
الطلاق.

وكذلك نشر فكرة المساواة الغبية
يجعل الزوجة تضع رأسها براس زوجها
وتعتقد الندية. وطبعا الرجل السوري
سيكسر رأسها عندئذ والنهية الشقاق
أو الطلاق. وضياح الأولاد.
وهناك مصائب أخرى
والله المستعان.
وبرأيي ادخال منظمات المرأة لا يقل
اجراما عن ادخال المنظمات التبشيرية.
لأن الفكر النسوي يؤدي لمن تتطور مع
افكاره إلى فكر الإلحاد.
معدلة 7:30 م 375

نورس للترجمة
مشترك 5.6K

#نورس_للترجمة
"الأسلحة المشتركة" مختصر
تاريخ تطور مفهوم الأسلحة
المشتركة"

م. محمد حسناوي
مشترك 975

رسالة مثبته
#ترجمات المواد التي قمنا بترجمتها من الانكليزية إلى الع...

م. محمد حسناوي
عملية الأتراك شمال العراق ضد ال
pkk
وطائرة الشحن التركية التي حطت
في أوكرانيا

يعطي هذا مؤشر عن تصعيد لل pkk
والإيرانيين والروس على المحرر .
وهذا تم ترجمته بقصف الباب البارحة
والقصف الجوي الروسي اليوم صباحا .
معدلة 11:36 ص 330

إضاءات د.أبو عبد الله
مشترك 1.5K

#إضاءة
💡 أمريكا بين الضعف الظاهر و
العنجهية القاتلة

◆ بين استهداف كابول في آب السابق
والذي راح ضحيته ناشط إغاثي و
أسرته وإنزال أطمه الذي لم تسلم
منه النساء والأطفال أشهر قليلة نشر
خلالها الكثير من فضائح الاستهدافات
والإنزالات الأمريكية ومنها مجزرة
الجينة في حلب ومجزرة مسجد عثمان
بن عفان رضي الله عنه في السوسة
في ريف دير الزور وغيرهما الكثير في
عالمنا الإسلامي

◆ بعد هزيمة أفغانستان المذلة تبتدى
التقهقر والضعف الأمريكي بشكل
واضح و لكن عنجهية المحتل تآبى إلا
إظهار القوة على حساب المستضعفين
من النساء والأطفال

◆ التجربة الطالمانية تجربة سنوية
رائدة في مقاومة المحتلين و
استهدافاتهم وإنزالاتهم خاصة مع كسر
صورة القوة التي لا تقهر التي لازالت
تسيطر على بعض العقول والنفوس
فتدفعها لتكرار الفشل وتضييع
التضحيات بالركون لأوهام التفاهات
و المضي في مسار التنازلات المفضي
لوأد الثورات
معدلة 2:00 م 1.4K

|| العباس ||
مشترك 362

خطبة الجمعة بعنوان: "مجزرة
حماة الكبرى"
أحداث مجزرة حماة الكبرى
مجزرة نهر الشهداء
مجزرة مدينة الباب

حسين أبو عمر
مشترك 637

حسين أبو عمر
تساءل أحدهم "هل من الممكن
الاستفادة مما يحصل في أوكرانيا؟"
قلت: أثناء معارك الغوطة ودرعا كانت
الفصائل تتقاتل فيما بينها ولم تستغل
الظرف؛ تريد منا أن نستغل ما يحدث
في أوكرانيا؟!
معدلة 8:40 م 291

د. إبراهيم شاشو
3.7K مشترك

د. إبراهيم شاشو

أحكام فقهية وأجوبة شرعية عن
مسائل الأموال والإعانات الإغاثية.

مع قيام ثورة الشام المباركة، ظهرت
الجمعيات الخيرية، والمنظمات
الإغاثية، وأخذت دوراً كبيراً في إغاثة
النازحين، وإيواء المهجرين، وإعانة
المحتاجين.

وقامت هذه الجمعيات والمنظمات على
توزيع الأموال والإعانات التي تصلها
من الهيئات أو التبرعات.

واستحدثت هذه الجهات صوراً
جديدة، وطرقاً حديثة في إيصال
التبرعات، كالقوائم الإغاثية،
والكوبونات، والأرصدة النقدية في
البطاقات، وصرف المنح الشهرية
والكفالات وتقديم الدعم مالياً أو
بصورة خدمات، وغير ذلك من الحيل
والابتكارات، لإيصال المال إلى
مستحقيه، وقطع سبيل الطمع فيه.

وقد كثرت الأسئلة عن أعمال الجمعيات
والمنظمات، وعن حكم التصرف فيما
تقدمه من الإعانات، وعن حكم تبادل
القوائم بالمعاوضة أو الهيئات، ونحو
ذلك من التصرفات.

أسئلة كثيرة، واستفسارات عديدة، عن
مواضيع مهمة متعلقة بأموال الجمعيات
والمنظمات. أجب عنها تباعاً بتوفيق
الله وعونه على هذه القناة، كي تعم
الفائدة، وتزيد المنفعة.

معتماً الإيجاز وعدم الإطناب، وسائلاً
المولى أن يلهمني التوفيق والصواب
وحسن الجواب.

الفاروق للدراسات
1.6K مشترك

#إدلب

في سابقة هي الأولى من نوعها،
الهيئة السياسية في إدلب الواقعة
تحت سيطرة تحرير الشام تطالب
بشكل صريح من خلال بيان
رسمي بتحقيق الانتقال السياسي
من خلال تطبيق القرارات الدولية
ذات الصلة .

@Alfarouqforstudies2

قناة أبو واقد الشامي
2.1K مشترك

قناة أبو واقد الشامي

أن يختار شخص بين جميع جهات
الاتصال التي لديه لتعاونه في قضاء
حاجة ، أو لمشورة في أمر ما؛ فذلك
رزق انساق من الله إليك !

ففي الحديث : " أحب الناس إلى الله
أنفعهم للناس "

- دع عنك فكرة أنه لم يعرفك إلا في
وقت حاجته أو أنه لم يحسن شركك ،
وكن سماوي النظرة والبغية !

902 م 12:06

كناشة عزام
3.6K مشترك

كناشة عزام

الأمريكان قتلة الأطفال والنساء،
جرائمهم في كل بلاد المسلمين،
وبصمات حقدهم ودمويتهم في بلاد
الشام كثيرة وأخرها ما حصل ليلة
البارحة.

وكل رئيس يبحث عن التسويق لنفسه
من خلال عمليات إنزال يقتلون فيها
مطلوبا واحدا لهم وأعداد من النساء
والأطفال!

اللهم انتقم منهم ..

1.1K م 11:56

سراج الدين زريقات
3.2K مشترك

رسالة مثبته

أصدرت المحكمة العسكرية في بيروت حكماً جديداً على...

سراج الدين زريقات

على الفصائل في المحرر السوري
أن تبين للناس بوضوح ودون لبس
أسباب اعتقال كل رجل في سجونها،
وقد وصلتنا مراراً رسائل ومناشدات
عن أسماء-خاصة من المهاجرين- في
السجون، وأنصح العلماء الأفاضل
بتشكيل لجنة تزور السجون كافة شمالاً
وجنوباً وتطلع على أحوال المسجونين.

@sirajeddine1

5K م 12:53

الإعلامي شامل الحمصي...
1K مشترك

الإعلامي شامل الحمصي الرسمية

قنوات وصفحات وهمية عبر مواقع
التواصل الإجتماعي تحاول بشكل
متكرر أن تشوّه صورتي عبر مناشير
ضالة مضلة، لا أعلم بالحقيقة ماهي
الأسباب التي جعلتهم يتكلمون عني
كلام باطل وبغير وجهة حق، كل ما
أعلمه أنني أتكلم عن معاناة المهجرين
في مخيمات النزوح وأنتقد بكل إحترام
الإعمار والتنمية والبناء في المحرر
بالوقت الذي يعيش فيه المهجرون
أبشع الظروف المعيشية وأصعبها، فأنا
كمهجر لا يعينني البناء والعمران على
قدر ما يعينني مساعدة المهجرين،
وانتشارهم من الموت وصعوبات الحياة،
أنقذوا المهجرين والأطفال والنساء من
ويلات النزوح، ومن ثم يبدأ الإعمار
والتنمية والبناء.

هل أصبح الإنتقاد جرم ومن ينتقد
يهدد بالتشهير به والطعن وتلفيق
الأقاويل الباطلة عنه؟ ويصبح عميل
وما جور ومتنفع؟!
أشكوهم إلى الله

#الإعلامي_شامل_الحمصي

قسم الأبحاث والدراسات...
1.4K مشترك

رسالة مثبته

الإخوة الأكارم يردنا عبر البوت المخصص لقناة الأبحاث وال...

قسم الأبحاث والدراسات في شركة نماء

#خبر
ارتفاعات جديدة في أسعار النفط.
خام برنت يصل إلى 93.4 \$
للأسف علينا أن نتوقع تأثراً مباشراً على المحرر
حيث الاقتصاد الهش.
أسباب الزيادة:

- ارتفاع مطرد بالطلب بعد فك قيود كوفيد-19.
- بطن في رفع الإنتاج لا يتناسب مع ارتفاع الطلب.
- المواجهة المرتقبة بين روسيا وأوكرانيا، حيث تعد روسيا ثاني أكبر مصدر للنفط في العالم ب12 مليون برميل يومياً.

معدة 8:26 م 587

زيدان للإعلام
9.5K مشترك

زيدان للإعلام

التطويل الغربي لقتل قيادي في
#تنظيم_الدولة، وتجاهل المصنع
حماقة. المصنع هو بقاء العصابة
الأسدية المجرمة التي فتكت
بالسوريين والعالم. فكانت رأس الشر
كله. السوري المظلوم على مدى أكثر من
عقد ليس معنياً بقتال داعش وغيرها،
هناك جذر المشكلة #بشار_الكيماوي
وداعميته. رحيله رحيل لجوهر المرض.

3.9K م 8:55

الوقفه الثانية - أنواع الحرص على المال:

بين ابن رجب رحمه الله أن الحرص على المال على نوعين:
1 - شدة محبة المال مع شدة طلبه والجد في تحصيله من وجوهه "المباحة" مع الجهد والمشقة، وفي هذا النوع يقول ابن رجب رحمه الله: «لو لم يكن في الحرص على المال إلا تضييع العمر الشريف الذي لا قيمة له، وقد كان يمكن لصاحبه فيه اكتساب الدرجات العلى والنعيم المقيم، فضيعه بالحرص في طلب رزق مضمون مقسوم لا يأتي منه إلا ما قدر وقسم، ثم لا ينتفع به بل يتركه لغيره ويرتحل عنه، فيبقى حسابه عليه ونفعه لغيره، فيجمع لمن لا يحمده ويقدم على من لا يعذره لكفاه بذلك ذما للحرص»، ثم نُقل عن السلف ما يتعلق بهذا النوع من نقولات عديدة، منها:

- قول ابن مسعود رضي الله عنه: «اليقين أن لا ترضي الناس بسخط الله، ولا تحمد أحدا على رزق الله، ولا تلم أحدا على ما لم يؤتك الله، فإن الرزق لا يسوقه حرص حريص، ولا يرده كراهية كاره، فإن الله بقسطه جعل الروح والفرح في اليقين والرضى، وجعل الهم والحزن في الشك والسخط».

- قول عبد الواحد بن زيد رحمه الله: «الحرص حرصان؛ حرص فاجع، وحرص نافع، فأما النافع فحرص المرء على طاعة الله، وأما الحرص الفاجع فحرص المرء على الدنيا، فالحرص على الدنيا معذب صاحبه مشغول لا يسر ولا يلد بجمعه لشغله فلا يفرغ من محبة الدنيا لآخرته لالتفاتة لما يفنى وغفلته عما يدوم ويبقى».

- قول المأمون: «الحرص مفسدة للدين والمروءة».

2 - شدة محبة المال مع شدة طلبه والجد في تحصيله من الوجوه "المباحة والحرمة"، ومنع الحقوق الواجبة: وهذا كما يبين ابن رجب رحمه الله من الشح المذموم، قال تعالى: ((وَمَنْ يُوقِ شَحِّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ))، وفي صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (اتقوا الشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم، حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم)، فالشح كما قال طائفة من العلماء: هو الحرص الشديد الذي يحمل صاحبه على أن يأخذ الأشياء من غير حلها وبمنعها حقوقها، وحقيقتها أن تتشوف النفس إلى ما حرم الله ومنع منه، وأن لا يقنع الإنسان بما أحله الله له من مال أو فرج أو غيرهما... وهو مناف للإيمان، ولهذا أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن الشح يأمر بالقطيعة والفجور والبخل، ثم بين ابن رجب رحمه الله الفرق بين



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.. أما بعد:

فقد أخرج الإمام أحمد والنسائي وابن حبان في صحيحه من حديث كعب بن مالك الأنصاري رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (ما ذئبان جائعان أرسلا في غنم بأفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه)، قال الترمذي: حسن صحيح، وفي رواية لجابر رضي الله عنه: (ما ذئبان ضاريان باتا في غنم غاب رعاؤها بأفسد للناس من حب الشرف والمال لدين المؤمن)، وللإمام ابن رجب الحنبلي رحمه الله رسالة قيمة في شرح هذا الحديث ومعالجة هذه القضية الخطيرة التي لا يخلو منها زمان ويغيب عن كثير من الناس أصلها فما بالك بدقائقها، ولذلك أحببت أن أقف معها هذه الوقفات التي أسأل الله أن ينفع بها، فأقول وبالله التوفيق:

الوقفه الأولى - خطورة الحرص على المال والجاه:

يوضح ابن رجب رحمه الله خطورة هذا الأمر على دين المرء فيقول: «فهذا مثل عظيم جدا ضربه النبي صلى الله عليه وسلم لفساد دين المسلم بالحرص على المال والشرف في الدنيا... وأخبر صلى الله عليه وسلم بأن هذا الإفساد في الدين ليس بأقل من إفساد الذئبين لهذه الغنم، بل إما أن يكون مساويا وإما أكثر، وهذا يشير إلى أنه لا يسلم من دين المسلم مع حرصه على المال والشرف في الدنيا إلا القليل، كما أنه لا يسلم من الغنم مع إفساد الذئبين المذكورين فيها إلا القليل، فهذا المثل العظيم يتضمن غاية التحذير من شر الحرص على المال والشرف في الدنيا».

نفسه "مزاحمة لربوبية الله وإلهيته"، وربما تسبب بعض هؤلاء إلى إيقاع الناس في أمر يحتاجون فيه إليه ليضطرهم بذلك إلى رفع حاجتهم إليه، وظهور افتقارهم واحتياجهم إليه، ويتعاضم بذلك ويتكبر به، وهذا لا يصلح إلا لله وحده لا شريك له... فهذه الأمور أصعب وأخطر من مجرد الظلم، وأدهى وأمر من الشرك، والشرك أعظم الظلم عند الله، وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (يقول الله تعالى: الكبرياء ردائي والعظمة إزاري، فمن نازعني فيهما عذبت)، ومن هذا الباب أيضًا أن يحب ذو الشرف والولاية أن يحمد على أفعاله وينثى عليه بما، ويطلب من الناس ذلك ويتسبب في أذى من لا يجيبه إليه، وربما كان ذلك الفعل إلى الذم أقرب منه إلى المدح، وربما أظهر أمرًا حسنًا في الظاهر، وأحب المدح عليه، وقصد به في الباطن شرا، وفرح بتمويه ذلك وترويجه على الخلق، وهذا يدخل في قوله تعالى: ((لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُجِبُونَ أَنَّ يُؤْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ))، وهذا الوصف - طلب المدح من الخلق ومحبة والعقوبة على تركه - لا يصلح إلا لله وحده لا شريك له.

2 - طلب الشرف والعلو على الناس بالأمر الدينية كالعلم والعمل والزهد:

- يبين ابن رجب رحمه الله أن هذا القسم «أفحش من الأول وأقبح وأشد فسادا وخطرا، فإن العلم والعمل والزهد إنما يطلب به ما عند الله من الدرجات العلى والنعيم المقيم والقرب منه والزلفى إليه».

- ثم يوضح أنه إذا طلب بالعلم والعمل والزهد عرض الدنيا الفاني فهو نوعان:

أ - أن يطلب به المال: فهذا نوع من الحرص على المال وطلبه بالأسباب المحرمة، وفي هذا جاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم: (من تعلم علما مما يبغي به وجه الله لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضا في الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة).

ب - الرئاسة على الخلق وأن ينقاد الخلق ويخضعون له، ويصرفون وجوههم إليه، وأن يظهر للناس زيادة علمه على العلماء ليعلو به عليهم ونحو ذلك، فهذا موعده النار؛ لأن قصد التكبر على الخلق محرم في ذاته، فإذا استعمل فيه آلة الآخرة كان أقبح وأفحش من أن يستعمل فيه آلات الدنيا من المال والسلطان، وفي السنن عن النبي صلى الله عليه وسلم: (من طلب العلم ليما يري به السفهاء

البخل والشح فقال: «البخل هو إمساك الإنسان ما في يده، والشح تناول ما ليس له ظلما وعدوانا من مال أو غيره، حتى قيل: إنه رأس المعاصي كلها، وبهذا فسر ابن مسعود رضي الله عنه وغيره من السلف الشح والبخل»، ويختتم ابن رجب رحمه الله الكلام على هذا النوع بالقول: «ومتى وصل الحرص على المال إلى هذه الدرجة نقص بذلك الدين والإيمان نقصا بينا، فإن منع الواجبات وتناول المحرمات ينقص بما الدين والإيمان بلا ريب حتى لا يبقى منه إلا القليل».

الوقفة الثالثة - الحرص على الجاه وأقسامه:

- يوضح ابن رجب رحمه الله خطورة هذا الحرص فيقول: «حرص المرء على الشرف أشد هلاكا من الحرص على المال، فإن طلب شرف الدنيا والرفعة فيها والرياسة على الناس والعلو في الأرض، أضر على العبد من طلب المال وضره أعظم، والزهد فيه أصعب، فإن المال يبذل في طلب الرياسة والشرف».

- ثم يبين أنه قسمان:

1 - طلب الشرف بالولاية والسلطان والمال:

- وفي خطورة هذا النوع يقول ابن رجب: «وهو خطر جدا، وغالبا يمنع خير الآخرة وشرفها وكرامتها وعزها، قال تعالى: ((تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ))، وقيل من يحرص عليه فيوفق، بل يوكل إلى نفسه، روى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إنكم ستحرصون على الإمارة وستكون ندامة يوم القيامة، فنعمت المرزعة وبئست الفاطمة)».

- ثم يبين ابن رجب ضرر هذا النوع فيقول: «الحرص على الشرف يستلزم ضررا عظيما قبل وقوعه في السعي في أسبابه، وبعد وقوعه بالحرص العظيم الذي يقع فيه صاحب الولاية من الظلم والتكبر وغير ذلك من المفاسد».

- وبعد ذلك يذكر ابن رجب بعض الصور العملية الخطيرة في هذا النوع فيقول: «حب الشرف بالحرص على نفوذ الأمر والنهي وتدبير أمر الناس، إذا قصد بذلك مجرد علو المنزلة على الخلق والتعاضم عليهم، وإظهار صاحب هذا الشرف حاجة الناس، وافتقارهم إليه، وذمهم له في طلب حوائجهم منه، فهذا

والعلو على أبناء جنسها، ومن هنا نشأ الكبر والحسد، ولكن العاقل ينافس في العلو الدائم الباقي الذي فيه رضوان الله وقربه وجواره، ويرغب عن العلو الفاني الزائل الذي يعقبه غضب الله وسخطه..، فهذا هو العلو الثاني الذي يذم وهو العتو والتكبر في الأرض بغير الحق.

ب- العلاج: وخلاصته كما يبين ابن رجب رحمه الله في:

1 - التقوى: يقول تعالى: ((وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ * فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ)).

2 - الحرص على العلو الأول الدائم الباقي الذي فيه رضوان الله وقربه وجواره، وهذا حرص محمود يقول تعالى: ((وَفِي ذَلِكَ قَلِيلًا نَّفَاسٍ الْمُتَنَافِسُونَ))، قال الحسن: «إذا رأيت الرجل ينافسك في الدنيا فنافس في الآخرة»، وقال وهيب بن الورد: «إن استطعت ألا يسبقك إلى الله أحد فافعل».

3 - الزهد في العلو الثاني المذموم الذي فيه غضب الله وسخطه، والمتمثل في العتو والتكبر في الأرض بغير الحق، ولهذا الزهد أسباب عديدة منها:

- نظر العبد إلى سوء عاقبة الشرف في الدنيا بالولاية والإمارة لمن لا يؤدي حقها في الآخرة.

- نظر العبد إلى عقوبة الظالمين والمتكبرين ومن ينازع الله رداء الكبرياء.

- نظر العبد إلى ثواب المتواضعين لله في الدنيا بالرفعة وفي الآخرة، فإن من تواضع لله رفعه.

- ما يعوض الله عباده العارفين به الزاهدين فيما يفنى من المال والشرف، مما يعجله الله لهم في الدنيا من شرف التقوى، وهيبة الخلق لهم في الظاهر، ومن حلاوة المعرفة والإيمان والطاعة في الباطن، وهي الحياة الطيبة التي وعددها الله لمن عمل صالحًا من ذكر وأنثى وهو مؤمن، وهذه الحياة الطيبة لم يذقها الملوك في الدنيا ولا أهل الرئاسات والحرص على الشرف، ومن رزقه الله ذلك اشتغل به عن طلب الشرف الزائل والرياسة الفانية، قال الله تعالى: ((وَلَيْسَ النَّفْقَىٰ ذَلِكَ خَيْرًا)) وقال: ((مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا))، وفي بعض الآثار يقول الله عز وجل: (أنا العزيز فمن أراد العزة فليطع العزيز، ومن أراد عز الدنيا والآخرة وشرفهما فعليه بالتقوى).

ويختم ابن رجب رسالته بالقول: «وبكل حال فطلب شرف الآخرة يحصل به شرف الدنيا وإن لم يرده صاحبه ولم يطلبه، وطلب شرف الدنيا لا يجامع شرف الآخرة ولا يجتمع معه، والسعيد من آثر الباقي على الفاني».

والحمد لله رب العالمين.

وليجاري به العلماء أو يصرف وجوه الناس إليه أدخله الله النار).

- ثم يبين أن من هذا الباب «كراهة الدخول على الملوك..»، وهو الباب الذي يدخل منه علماء الدنيا إلى الشرف والرئاسات فيها..، ومن أعظم ما يخشى على من دخل على الملوك الظلمة أن يصدقهم في كذبهم، ويعينهم على ظلمهم، ولو بالسكوت عن الإنكار عليهم، فإن من يريد بدخوله عليهم الشرف والرياسة لا يقدم على الإنكار عليهم، بل ربما حسن لهم بعض أفعالهم القبيحة تقربا إليهم ليحسن موقفه عندهم، ويساعده على غرضه..، وقد كان كثير من السلف ينهون عن الدخول على الملوك لمن أراد أمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر أيضًا، ومنهم عمر بن عبد العزيز وابن المبارك والثوري وغيرهم من الأئمة، قال ابن المبارك: ليس الأمر الناهي عندنا من دخل عليهم فأمرهم ونهاهم إنما الأمر الناهي من اعتزلهم».

- ومن هذا الباب أيضًا «كراهة أن يشهر الإنسان نفسه بالعلم والزهد والدين، أو بإظهار الأعمال والأقوال والكرامات ليزار وتلتمس بركته ودعاؤه وتقبل يده، وهو محب لذلك ويقوم عليه ويفرح به، ويسعى في أسبابه..، وهذا باب واسع، وهاهنا نكتة دقيقة، وهي أن الإنسان قد يذم نفسه بين الناس يريد بذلك أن يري الناس أنه متواضع عند نفسه، فيرتفع بذلك عندهم ويمدحونه به، وهذا من دقائق أبواب الرياء».

الوقفة الرابعة - سبب الحرص على المال والجاه وعلاجه:

أ- السبب:

1 - حب الدنيا واتباع الهوى: يوضح ابن رجب رحمه الله «أن أصل محبة المال والشرف حب الدنيا، وأصل حب الدنيا اتباع الهوى، قال وهب ابن المنبه: من اتبع الهوى الرغبة في الدنيا، ومن الرغبة فيها حب المال والشرف، ومن حب المال والشرف استحلال الحرام، قال تعالى: ((فَأَمَّا مَنْ طَغَىٰ * وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا * فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ * وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ * فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ))، وقد وصف الله تعالى أهل النار بالمال والسلطان في مواضع من كتابه، فقال تعالى: ((وَأَمَّا مَنْ أُوِّيَ كِتَابُهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيهٗ * وَلَمْ أَدْر مَا حِسَابِيهٗ * يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ * مَا أُغْنِي عَنِّي مَالِيهٗ * هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيهٗ))».

2 - الكبر والحسد: فالنفس كما يقول ابن رجب تحب الرفعة



في مقالة تحت عنوان «أي سياسة مستقبلية تجاه روسيا يجب أن تضع شيئاً واحداً في الاعتبار»، نشرتها صحيفة "دي فيلت" الألمانية، يقول الصحفي والكاتب الألماني توماس شميد: "بوتين قومي واقعي. فعلى الرغم من أنه يهدد بشكل أو بآخر بالحرب على الحد الشرقي لأوكرانيا، إلا أن كل المعطيات -تقريباً- تشير إلى خلاف ذلك، أسلوبه هو الحذر الشديد".

وقال: "يتفق كل شيء اليوم ضد أنه يخطط لغزو واسع النطاق لأجزاء من أوكرانيا، إنه حذر جداً في ذلك؛ لأن هذا الغزو سيكون له نتيجتان (لا يمكنه تحملهما) لأنها ستؤدي إلى خسائر فادحة في أرواح وعتاد الجيش الروسي، فلن تحظى بشعبية كبيرة لدى السكان الروس...".

ثانياً، إذا ما واجه، بعد احتلال (جزئي) لأوكرانيا، اضطرابات شديدة وغير متوقعة في المناطق التي تم احتلالها -فإنه سيكون قد استنزف قوته".

في جوابه على سؤال إذا ما كانت الحشود الروسية على الحدود الأوكرانية لاجتياح أوكرانيا فعلاً أم هي وسيلة ضغط من أجل الحصول على ضمان عدم توسع الناتو شرقاً وتحقيق مكاسب أخرى؛ قال الدبلوماسي والسياسي الألماني، الرئيس الأسبق للأكاديمية الألمانية للسياسة الأمنية، البروفيسور هانس ديتز هويمان، على قناة فونيكس الألمانية، إنه يعتقد أنها: "ممارسة ضغط من أجل التفاوض على الأشياء التي يمكن التفاوض عليها".

حشدت روسيا عشرات الآلاف من الجنود على الحدود الشرقية لأوكرانيا، مناورات عسكرية، تسريبات متتالية، وضخ إعلامي عن نوايا روسية لغزو أوكرانيا، دول تطلب من رعايها مغادرة أوكرانيا.. توترٌ يتصاعد حدةً يوماً بعد يوم؛ وضعٌ وصفه روبرت هايبك، نائب المستشار الألماني، وزير الاقتصاد وحماية المناخ بأنه "حرج للغاية"، وقال: "حتى خلال الحرب الباردة، لم تكن خطورة الوضع مرتفعة بهذا المستوى كما هي عليه الآن".

فهل الوضع بهذه الخطورة حقاً؟ وهل ينوي بوتين، الذي تخلى في الميدان الأوروبي 2014 عن فيكتور يانوكوفيتش، الرئيس الأوكراني الموالي لروسيا، وامتنع عن التدخل العسكري لحماية حكمه من السقوط، والذي قُتل العشرات من مرتزقته على يد القوات الأمريكية في حقل كونيكو للغاز في سوريا عام 2018 دون أن تصدر أي ردة فعل منه؛ هل ينوي حالياً اجتياح أوكرانيا مهما كان الثمن؟

قبل الإجابة على السؤال، لا بد من التذكير بأن شهر أبريل من العام الماضي شهد نفس الأحداث تقريباً: فقد حشدت روسيا وقتها حوالي مائة ألف جندي على الحدود الأوكرانية، وأجرت مناورات عسكرية، وهددت، ووضعت خطوطاً حمراء... وفي المقابل هدد الغرب وتوعد، وحصل اتصال بين بوتين وبايدن... إلى أن هدأت الأزمة نوعاً ما.

في الناتو، صحيح أنه يتم ذكر ذلك مرارًا وتكرارًا؛ لأن الأوكرانيين أنفسهم يطالبون بذلك. لكن، إذا نظر المرء إلى المناقشات داخل الناتو، فمن الواضح تمامًا أن أوكرانيا لن تنضم إلى الناتو أبدًا... هذا الأمر معلوم مائة بالمائة في موسكو أيضًا".

في كتابه «عالمٌ في خطر» الصادر عام 2018 يقول السياسي الألماني فولفغانغ إشينغر، رئيس مؤتمر ميونخ للأمن: "مسألة عضوية أوكرانيا في الناتو تم حسمها منذ فترة طويلة بحكم الأمر الواقع بالرفض".

بعد أن ساق كلام إشينغر -مؤيدًا له- تساءل السياسي والكاتب الألماني، كلاوس فون دوناني، في حوار مع صحيفة هامبورغ اليومية «هامبورغر آيند بلات» في 14 يناير 2022: "لماذا لم يعلن الناتو رسميًا عن ذلك منذ فترة طويلة؟" ثم تساءل إذا ما كان الأمين العام لحلف الناتو، ينس ستولتنبرغ "مجرد بوق للمصالح الأمريكية؟".

في الحقيقة، أمريكا -هي الأخرى- تمارس سياسة ضغط على روسيا (تكرار الكلام عن إمكانية توسع الناتو، إرسال مزيد من الجنود إلى دول الناتو في شرق أوروبا، التهديد بعقوبات اقتصادية شديدة...) لتحقيق مكاسب خاصة.

* مساومات على طريقة "حافة الهاوية":

«الولايات المتحدة والناتو مستعدان لمساومة روسيا» عنوان مقالة في صحيفة «فرغلياد»، أوردتها قناة «روسيا اليوم» في 14 يناير 2022، جاء فيها قول الباحث في الشؤون الأمريكية مالك دوداكوف: "يحاول الغرب المساومة على شيء أكثر عالمية مقابل عدد من التنازلات لموسكو، قد يتعلق ذلك بعلاقاتنا مع الصين، في سياق المواجهة العامة بين واشنطن وبكين، ستحاول الولايات المتحدة إبعاد روسيا عن الصين. بشكل عام، بناءً على البيانات الأولية عن نتائج الاجتماع في بروكسل، يمكننا القول: إن الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي مستعدان للدخول في مساومة مع روسيا".

صحيح أن الطرف الدولي اليوم (بعد هزيمة أمريكا في أفغانستان وأثر ذلك على سمعتها، وتزايد حدة التنافس بين أمريكا والصين) يختلف عما كان عليه في 2014 وفي 2018 أو حتى قبل عام، إلا أن تحركات بوتين ما زالت توحى بأنه يستغل هذا الطرف الدولي، ويضغط بأقصى حد ممكن من أجل تحقيق مكاسب معينة؛ بمعنى أن بوتين يطبق فعليًا سياسة "حافة الهاوية" التي ابتدعها وزير الخارجية الأمريكي الأسبق جون فوستر دالاس، والتي يُقصد بها: "لجوء دولة أو كيان سياسي لتحقيق مكاسب معينة عن طريق تصعيد أزمة ما، ودفعها إلى شفا الحرب والمواجهة الصريحة".

* مسألة انضمام أوكرانيا للناتو:

لماذا يصر الأمريكي على الحديث عن أن أبواب الناتو مفتوحة لأوكرانيا وعن إمكانية توسع الناتو؟! وفي ذات الوقت لا يتم ضم أوكرانيا، بل ويمتنع الأمريكي وكل دول الناتو عن تقديم مساعدة حقيقية، تمكن أوكرانيا من الدفاع عن نفسها أمام عدوان روسي وشيك - كما يقولون-، فهل الناتو جاد في ضم أوكرانيا؟

في كتابه «عالمٌ في فوضى» كان قد دعا السياسي الأمريكي ريتشارد هاس إلى عدم ضم أوكرانيا إلى الناتو، قال: "يجب تعليق عملية منح عضوية الناتو لكل من أوكرانيا وجورجيا".

ماركوس زودر، رئيس وزراء ولاية بافاريا، رئيس حزب الاتحاد المسيحي الاجتماعي CSU، في مقابلة مع صحيفة "فرانكفورتر العامة" في 22 يناير 2022، قال: "سيتعين على الغرب في وقت ما أن يجيب على السؤال الجوهرى: هل توسع الناتو ليشمل أوكرانيا أمر مخطط له أم لا؟...".

من وجهة نظري، الأمر واضح: توسع الناتو شرقًا ليشمل أوكرانيا لن يكون على جدول الأعمال لفترة طويلة".

بل يذهب آندري هيرتل، الخبير في شؤون شرق أوروبا في المعهد الألماني للعلاقات الدولية والدراسات الأمنية (SWP)، إلى أن أوكرانيا لن تنضم إلى الناتو أبدًا، قال في حوار مع قناة (ntv) في 26 يناير 2022: "لا توجد عملية سياسية لإدماج أوكرانيا

كما كانت القناة نفسها قد نقلت في 8 سبتمبر 2018 تحت العنوان «هل يقبل الكرملين مقايضة القرم بالصين؟» قول الباحث في مركز دراسات مشاكل الأمن التابع لأكاديمية العلوم الروسية، قسطنطين بلوخين لصحيفة «سفوودنايا بريسا»: "الولايات المتحدة ستواجه قريباً معركة كبيرة مع الصين. سيحاولون ضمان حياد موسكو استراتيجياً، حتى لا تعرقل روسيا على الأقل ردع الصين. وستكون هذه المحاولة أقصى ما ستنتج الولايات المتحدة في تحقيقه. ومن أجل هذا الحد الأقصى، سيكون الاعتراف بشبه جزيرة القرم وعدم توسع الناتو في أوكرانيا وجورجيا، أقل ما يمكن أن يقبله الكرملين به".

فبوتين يستغل الظرف الأمريكي ويدفع بالصراع باتجاه "حافة الهاوية" من أجل تحصيل أقصى مكاسب ممكنة، وكذلك تهدد أمريكا بفرض أقصى عقوبات ممكنة، وتكرر التصريح بأن أبواب الناتو مفتوحة لأوكرانيا لدفع بوتين إلى تخفيض سقف طموحاته، ومن ثم الوصول إلى اتفاقية مرضية للطرفين.

من وجهة نظري هذا السيناريو هو الأرجح. لكن، يبقى الاحتمال في أن يتطور الصراع إلى حصول مواجهات حقيقية مفتوحاً؛ عندها ستكون أمريكا في ورطة:

فمن جهة، ليس من مصلحة أمريكا استنزاف روسيا في الوقت الحالي وإضعافها إلى درجة يمكن أن تنشأ فراغات في آسيا الوسطى أو جنوب القوقاز - المنطقة التي لها أهمية خاصة عند الكثير من علماء الجغرافيا السياسية - يمكن أن تملأها الصين أو حتى تركيا؛ وهذا الأمر - على سبيل المثال - كان واضحاً في التعاطي الأمريكي مع التدخل العسكري الروسي في سوريا، أو مع ما حصل في كازاخستان مؤخراً، أو في أماكن أخرى.

ومن جهة ثانية، فإن تسليم أوكرانيا لبوتين - عدا نتائجه الأخرى - سيكون له بالغ الأثر في سعي أمريكا للحد من انتشار الأسلحة النووية؛ كان قد أشار إلى ذلك السياسي الأمريكي ريتشارد هاس في كتابه «عالمٌ في فوضى»، قال: "لقد أضعفت الفكرة المعادية لانتشار الأسلحة النووية بشكل عملي... أوكرانيا مثلاً، تنازلت عن أسلحتها النووية بعد استقلالها مباشرة..."

بعد عقدين، تعرضت لغزو من قوات تدعمها روسيا، وفقدت شبه جزيرة القرم... العراق، من ناحيته، أُجبر على التخلي عن برنامج الأسلحة النووية الخاصة به في أعقاب حرب الخليج عام 1991، وبعد نحو عقد غزته الولايات المتحدة... بينما بقي حكم كوريا الشمالية في موقعه، يحميه برنامجه النووي".

أما فيما يخص إمدادات الطاقة إلى أوروبا؛ فإن الحجة الوحيدة التي يتذرع بها الألمان هي أن إمدادات الطاقة مشاريع اقتصادية خالصة وأن الاتحاد السوفيتي لم يقدم على أي خطوة في اتجاه قطعها، حتى في أشد الأوقات توتراً خلال الحرب الباردة. وقد أظهرت الأزمة الحالية شراً كبيراً داخل الغرب، فإن قطع بوتين إمدادات الطاقة عن أوروبا فسيؤدي ذلك إلى إعادة توحيد الغرب ضده؛ فلذلك لا يتوقع أن يوقفها.

هذه المكانة المرموقة للدين وأهله عند أهل الشام، جعلت الكثيرين ممن يطلبون الدنيا ومصالحهم الشخصية والحزبية بالدين يعرضون بضاعتهم الزائفة للمزايدة والمقايضة، ومنذ انطلاقتها عانت الثورة السورية من هذا التوجه السقيم لدى الأشخاص والجماعات والتنظيمات، خاصة الغامضة المتقلبة منها، فالواضح الثابت وإن كان على منهج باطل يضعف أثره ويهون خطره إذا ما قيس بالغامض المتقلب.

وفي الوقت الذي رفض ونبذ الشعب السوري الثائر مؤسسات المعارضة العلمانية التي ادعت تمثيل الثورة السورية، أيد ودافع عن التنظيمات الجهادية والمؤسسات الدينية التي قالت باسم الإسلام وادعت العمل له وفي سبيله، ثم ظهر مدى صدق الادعاءات خلال عشر سنواتٍ من المحن والابتلاءات وتضييع المنح الإلهية.

هنا لا بد من عرض أمثلة واضحة وصريحة، والقارئ لن يحضره الائتلاف المعارض والمؤسسات المتفرعة عنه في معرض الحديث عن بيع الدين بالدنيا، فهذه المؤسسات لم تعرض الدين كسلعة للمزايدة والمساومة وتحقيق المصالح أساساً، بل همشته تماماً وتكررت له ووقعت في العلمانية مع بعض الجماعات التي انسلخت حتى من شعاراتها الإسلامية لتلبس رداء العلمانية منذ زمن.

من التنظيمات التي تعاملت مع الثورة السورية بمصلحة بحتة وفجّة، تنظيم "دولة العراق الإسلامية" بتفرعاته وتطوراته، وهذا معروف ومشهود لا يجهله عاقل ولا ينكره منصف، والمصلحة الضيقة التي عمل التنظيم لتحقيقها هي السطوة واحتكار الحق بتزويره وقتال وقتل أهله، هذا هو المختصر من استعراض تعامل التنظيم والتنظيمات المماثلة، سلعتهم ووسيلتهم الدين والخطاب الديني، أما المثال الأبرز على من اتخذ المصلحة مبدأً ضيع بها ولها كل مبدأ أعلنه، فهو الحزب الذي تنقل بين التبعية لدولة العراق وقيادة جبهة النصرة فجبهة فتح الشام ثم هيئة تحرير الشام مؤخراً.



لم تقم الثورة السورية كثورة دينية منذ البداية، رغم أن المبادئ والأهداف التي نادى بها روادها على الأرض تنبع من صميم الفطرة التي فطر الله الناس عليها، وتتوافق مع الإسلام بنسبة كبيرة وحقيقة عملية، فالشعب السوري رغم المائة عام التي سبقت الثورة بالتجهيل والتضليل ومحاولات الإبعاد عن الشرع، بقي الشرع أحب إليه مما عداه، وكانت دعوة "تعال لتشارع" منتشرة بين المسلمين في سوريا خاصة، وفي ظل حكم النصيرية المحاربين للدين.

إن شغف وتشوق الشعب المسلم السني للدين جعله يرفع شعارات إسلامية كمبادئ يسعى لتحقيقها وتحقيق مصلحتها، لا غفلة بل يقظة وفطرة، "قائدنا للأبد سيدنا محمد" ... "هي لله هي لله" ... "هي ويا الله ما منركع إلا لله" ... هي شعارات كثيرة حقيقية، والنزاهة عملياً بتقديم أهل الدين وخطاب الشرع، والانقياد لهم طوعاً، حباً بالله ودينه.

هذا ليس مقالاً نظرياً يُعنى بالإيحاء والدلالة العامة، إذ لا بد من الدلالة الواقعية التي تستفاد منها عبرة عملية تنفع، إن الذي حدث في العشر سنواتٍ الماضية فاق المخاوف والتصورات، لقد تغلب هؤلاء على أنفسهم مراراً وتكراراً بعد أن تغلبوا على معلمهم في مدرسة ومضمار المصلحة واستغلال الدين لتحقيقها، ولو كلف ذلك الكثير من التناقضات.

قال ميكافيلي مؤلف كتاب الأمير الذي رسخ فيه مبدأ الغاية تبرر الوسيلة: "الدين ضروري للحكومات لا من أجل الفضيلة ولكن لغرض السيطرة على الناس"، وهذا بالتحديد ما قام به المثال الذي نتحدث عنه الآن، فمنذ مبايعة تنظيم دولة العراق والعمل تحت ولايته ورايته، استخدموا الدين لإظهار وتمكين الذات وإقصاء الغير، بالتسقيط والتكفير والقتل، أو قتل المصلحة إن لم يكن هناك مستند للتسقيط والتكفير، هذا الجزء الأبرز من هذا المنهج.

البقاء على الولاء لتنظيم الدولة لم يكن في مصلحة الدين والأمة، والانقلاب عليه لم يكن لأجلها، ومبايعة تنظيم القاعدة علناً ورفض فك الارتباط معه في وقت دعت فيه قيادة ذات التنظيم لتشكيل جبهة إسلامية سورية جامعة لم يكن رفض فك الارتباط ورفض الاندماج مع الإسلاميين يصب في مصلحة الدين والأمة ولا التنظيم نفسه، وفك الارتباط عن التنظيم بطريقة تشبه السرقة لم يهدف إلى مصلحة الدين والأمة بدلالة ما بعده.

كما أن إعطاء اليهود والمواثيق للشركاء في هيئة تحرير الشام ثم الانقلاب عليهم هو ضد مصلحة الدين والأمة، وهذا حال كل أفعال التكفير والقتال والاحتطاب والتشليح والغصب التي استهدفت فصائل وأشخاص ومؤسسات الثورة، الهدف منها المصلحة الفئوية الحزبية التي ظهرت سافرةً عاريةً في معظم الأحيان.

ومن أكبر وأوضح الموبقات التي ارتكبوها أنهم يدعون إلى الشرع إذا كان في مصلحتهم ويتصلون منه إذا نظروا فقدروا أنه لا يحقق مصلحتهم المنبئة، { وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ (48) وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُدْعِينَ (49) أَلَمْ يَكُنْ لَهُمُ الرِّبَا أَمْ يَتَأْتُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولَهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (50) } [النور: 48 - 50]، هذا معروف ومشهود في كل بغي اجترحوه وكل دعوة إلى تحكيم الشرع فيهم وفي غيرهم، ولقد كان قبولهم المؤقت بلجانٍ شرعيةٍ مستقلةٍ خدعةً مكررةً للعباد لكنها أعظم فهي تذكر بقول الإمام أيوب السخيتي: "يخادعون الله، كأنما يخادعون الصبيان، ولو أتوا الأمر على وجهه لكان أهون علي". مجموع الفتاوى؛ لابن تيمية، جمع ابن قاسم: (30 / 223).

- السيطرة على مقدرات الثورة وإقصاء وتقييد أهلها،
- والانقلاب على المنهج القديم كلياً بلا مراجعاتٍ ولا توبة،
- وحصر الحكم وتوجيهه لتحقيق مصلحة وتزيين صورة الفئة المسيطرة،
- ومد يد المصلحة إلى من كفروهم ولاحقوهم بالأمس لا للتكفير عما سبق بل للإفادة مما لحق،
- ومد يد الذل إلى الدول التي كان التواصل معها ردة عن الدين بالأمس في حكم هؤلاء،
- واستباحة المسلمين خاصة المجاهدين وكل من يهدد حالة الاستقرار الوهمي الهش التي تخدم مصالحهم،
- وتأمين الطرقات للأعداء وفق الاتفاقيات الدولية،
- وعدم التعرض لمن يهاجم المنطقة التي حررت بدماء الشهداء، فلا تصدوا لإنزال أمريكي ولا ردعوا قصفاً روسياً إيرانياً،
- مع الانشغال والإشغال عن واجب العمل الثوري الجهادي بردغة المكاسب المادية الضحلة،

وغير ذلك كثيرٌ جعل المراقب يعلم يقيناً أن هذا المثال هو المثال الأوضح والأبرز عن الموضوع الذي نتحدث عنه.

مبدأ المصلحة الشخصية والفئوية الضيقة التي يجدون لها تحريجاتٍ وتبريراتٍ في كل منعطفٍ ومنزلقٍ، يصدقها من له مصلحةٌ في تصديقها أيضاً، في حوارٍ مع أحد المجاهدين القدامى الذين جابهوا النظام النصيري قبل الثورة بعشر سنين، كنت أعلم أنه يعارض الجولاني ومن معه، لم أفاجأ عندما قال لي: إنه يحب الجولاني، لكن صعقت عندما علمت السبب، قال لي بلا خجل: "لقد أعطاني ثلاثة بيوتٍ في حارم"!!!، يا للعجب كيف يتراكم الباطل وأهله لأوهى الأسباب، وكيف يضيع المجاهد مبادئه من أجل لعاعةٍ زائلةٍ..

ما كنت لأركز الحديث على من اتخذ منهج المصلحة دون تشجيع بالدين وتزوين ومزاودةٍ به، فكل الفساق في تصحيح الدين لأجل الدنيا سواءً، إلا أن منهم من يكفر ومنهم من يبقى على الإسلام مع الخطيئة، لكن من يرتكب المواقف والمنتاقضات باسم الدين ويصر على ذلك، فهذا مما يتطلب ذكراً مفصلاً، فمن فعل كل هذه الأفاعيل هو من المرشحين لدخول التاريخ لكن من أشنع الأبواب

قال عبد الله بن وهب: "قال لي مالك بن أنس: يا عبد الله! لا تحملن الناس على ظهرك، وما كنت لاعباً به من شيء فلا تلعبن بدينك!". الحجة في بيان المحجة (1 / 207)، وروى الحاكم في تاريخه عن ربيعة الرأي أنه قال للإمام مالك: يا مالك من السفلة؟ قال: "من أكل بدينه"، فقال لي: ومن أسفل السفلة؟ قلت: "من أصلح دنيا غيره بفساد دينه". الآداب الشرعية (1 / 329).

إن الحديث عن مصلحة المبدأ ومبدأ المصلحة يطول، فلأمر تفصيلٍ وتمثيلٍ كثيرٍ، لكن النتيجة التي سنصل إليها في كل نهاية، أنه لا يمكن تحقيق المصلحة العامة من خلال المصلحة الخاصة، ولا يمكن القيام بمصلحة المبدأ إلا بإنهاء وتخطي مبدأ المصلحة، تلك البراغمية الضيقة والميكافيلية الوقحة، فإن لم يكن هذا فالتردي مستمرٌ والهاوية سحيقةً، ولا حول ولا قوة الا بالله.

يقول شيخ الإسلام ابن القيم -رحمه الله-: "إذا كان العالم والحاكم محبين للرياسة متبعين للشهوات، لم يتم لهما ذلك إلا بدفع ما يضاؤه من الحق، ولا سيما إذا قامت له شبهة، فتتفق الشبهة والشهوة، وينثر الهوى فيخفي الصواب وينطمس وجه الحق، وإن كان الحق ظاهراً لا خفاء به ولا شبهة فيه أقدم على مخالفته وقال: لي مخرج بالتوبة" الفوائد (100).

قال: "لي مخرج بالتوبة"... لا يمنع التوبة مخلوق، ولكن المقدمات تدل على النتائج، ولا يناسب المقام إلا أن نحذر من صعوبة أو استحالة توبة المخلدين إلى الأرض المضيعين الدين من أجل الدنيا، فهيهات... هيهات.

مكان للإنسانية والأخلاق وحقوق الإنسان، عندما يكون النظام مهددا تغدو هذه الكلمات ضربا من اللغو والعبث، نحن في خطر ويجب أن نتصدى له بكل قوة، يجب أن يدرك السنيون أن معارضتنا تعني تحويلهم إلى أشلاء، ويجب أن يدرك العلويون أن سقوط النظام يعني فناءهم، فلا يتخلوا عنا بحال، وهذا يستلزم منا العمل الجاد على تعزيز الطائفية وترسيخها لتكون درعا واقيا للنظام.

أيها السادة، غدا الجمعة، سيكون تعاملنا مع المظاهرات في الحولة مختلفا بعض الشيء، لن يقتصر الأمر على رمي القنابل الدخانية وإطلاق الرصاص الحي على المتظاهرين وقصف القرى ببعض القذائف، بل سنقوم بمجزرة تنشر الرعب والإرهاب في جميع سوريا، ستكون مجزرة وحشية لا مثيل لها؛ ليعلم المعارضون أي مصير أسود ينتظرهم إن هم استمروا في المظاهرات المناوئة لنا؛ سنقتل الرجال والنساء والأطفال، ولن نبقي على أحد.

وهنا تدخل العقيد سليمان مستفسرا: هذا يعني أنه يتوجب علينا اختيار العناصر المنفذة بدقة، حتى لا يؤدي ذلك إلى حدوث انشقاقات في الجيش.

– نعم، كل هذا مدروس، الجيش مهمته نصب الحواجز وقطع الطرقات وتطويق المنطقة، أما المنفذون فسيكون معظمهم من العلويين المدنية لتقوى الروابط بينهم وبين النظام ويعلموا أن سقوط النظام يعني أنهم في خطر.

يتدخل عقيد آخر يدعى سامر فيسأل: وماذا عن بعثة المراقبين الدوليين؟ كيف سنخفي آثار المجزرة؟

– إذا أخفينا آثار المجزرة فلن نستفيد شيئا، يجب أن تظهر المجزرة وتنتشر لتزرع الرعب في قلوب الناس، وفي الوقت ذاته ننكر علاقتنا بها في الإعلام، وأما المراقبون فاعلم أنهم شركاء لنا لا خوف منهم، لقد انتقمنا من أعدائنا في حماة عام 1982 وقتلنا أهلها وشردناهم فماذا حصل؟ ببساطة لا شيء، بضع استنكارات وتنديدات في العلن ودعم لا محدود وتأيد مطلق في السر، العالم يا صاحبي يعيش على المصالح لا المبادئ، هل هناك أي سؤال أو استفسار؟

– إذا بإمكانكم الآن يا سادة أن تنصرفوا وتستعدوا لمعركة الغد فهي ليست سهلة أبدا، وعليكم أن تجربوا حواجزكم بوجود تسهيل حركة الشباب القادمين من قرى فلة والغور ومريمين، فهم الذين سيقومون بالواجب في قرية تلدو.



أشارت عقارب الساعة إلى العاشرة ليلا، وأخذ عدد من الضباط يتوافدون إلى مقر الأمن العسكري في مدينة حمص، سيعقد الليلة اجتماع مهم لمناقشة الحلول المطروحة لوأد الثورة السورية، والتي أخذت تتعاطم شيئا فشيئا لتشمل القطر بأسره، ولم ينجح في القضاء عليها القمع والقتل والاعتقال مع الآلة الإعلامية الضخمة التي لا تنفك تكذب ليل نهار.

تنام عدد الضباط وفيهم عدد غير قليل من الجزائريين الذين شاركوا في القضاء على الثورة السورية الأولى في العشرية الثامنة من القرن المنصرم، وهم يريدون اليوم الاستفادة من الأساليب الوحشية التي استخدمت آنذاك، غير أن هناك فوارق كثيرة بين الثورتين تحول دون أن تؤدي تلك الأساليب النتيجة ذاتها.

بدأ العميد مالك حبيب الحديث بشكل صريح دون مواربة، فاجتمعون كلهم من الطائفة النصرانية بل من أكابر مجرميها، وغير مجد أن يسمعون المقطوعة المكررة الممجوجة عن الوطن والمؤامرات الكونية التي يتعرض لها، وعن وجوب التضحية في سبيله والوقوف في وجه الإرهابيين الذين يريدون له الخراب والدمار، فهذا الكلام إنما صاغه هؤلاء ليغطوا به جرائمهم ويستروا به وحشيتهم، وهم أعلم الناس بكذبه؛ لذلك كان الخطاب بينا لا يجمل قبحه أي كذب:

– أيها السادة، نحن جميعا في خطر، هذا النظام ليس مقصورا على سيادة الرئيس فقط، بل كنا شركاء فيه، بل العلوية بأسرهم في خطر، لقد وقع الصدام مع السنيين منذ زمن ولقد أذقناهم خلال العقود الثلاثة الماضية ألوان العذاب، قتلنا منهم عشرات الألوف في عهد الرئيس الراحل حافظ الأسد، وسقوط النظام يعني الهلاك لنا جميعا، فلا بد أن نتكاتف جميعا من أجل حماية النظام وسحق معارضيه، وفي المعارك الوجودية لا

- وعاد العنصر مجددا لينفذ ما أمره به العقيد، وأحست الأم بالشر في عينيه، فقالت له متوسلة وهي ترفع رضيعها بين يديها: معلش اقتلنا نحن بس شو ذنب هالأطفال، فأجابها: كلكم إرهابيون، ثم أعمل ورفاقه نصال الغدر في أجساد الأم وأطفالها، وكان نصيب الرضيع معهم سكين في صدره الغض الطري.

وفي بقعة ثالثة من القرية دخل الشبيحة أحد المنازل فإذا كل من فيه نساء وأطفال، فسأل: أين هرب الرجال؟ فأجابته إحدى النساء، لا رجال هنا، كلهم مسافرون يعملون في لبنان.

- في لبنان، أم أنهم إرهابيون فروا؟

- والله يا أخي في لبنان، كرمال الله لا تؤذونا.

وأخذ الشبيح يسب الله بأقذع لفظ وأشنع، ثم جمع السكان في غرفة واحدة وسلط نيران البنادق عليهم.

وبعد أن أنهى الشبيحة مهمتهم عادوا أدرجهم إلى قراهم، وانتشرت أخبار المجزرة وسارع الشباب إلى القرية وقد أذهلتهم المفاجأة.

دخل عماد عبد الرزاق بيتا من بيوت أسرته ليجد كل من فيه صرعى، وفيهم ابن أخته وعمره تسعة أشهر وقد شقت بطنه بطلقتين، فدخل إلى بيت آخر فوجد طفلة قريبة له جريحة، فصاح يطلب النجدة، فدخل بعض الشباب ليسعفها فأخذت تصرخ: يا عمي لا تخليهم يقتلون، فبكى الشاب وقال: سلامتك يا حبيبتى، ذهب المجرمون نحن سنسعفك.

وفي النهاية أحصى عماد عبد الرزاق من قتل من أسرته فكانوا ستة وثمانين شخصا، بينهم سبعة وخمسون طفلا، وظلت الطفلة مع مرور سنوات على المجزرة يأتبها الكابوس فتصرخ في نومها: يا عمي لا تخليهم يقتلون.

أما علي السيد والذي كان طفلا عندما قتلت أمه وأخته بقره، فقد تحامل على نفسه وقال: عزاؤنا فيهم أنهم شهداء ولن نحزن على الشهداء، وإن وجدنا في نفوسنا غصة لفراقهم.

عاد المجرمون إلى قراهم وأمضوا ليلتهم يقصون على بعضهم أخبار إنجازاتهم في القتل والذبح والاغتصاب وانتهاك الأعراض والسرقة، ويميل بعضهم على بعض وهم يضحكون ويتفخرون بغلظ قلوبهم وفضافة أخلاقهم، ولم يخطر في بال واحد منهم أن جرماتهم أشعلت نيران الانتقام في قلوب رجال أهل السنة في كثير من المدن، وأن القصاص من هؤلاء الشبيحة وإخوانهم حتم لازم، وأن المعارك القادمة ستلتهم كثيرا من شبيحتهم وتحرقهم في أتونها، ومن نجا من هيب المعارك فأمامه هيب جهنم وسعيرها. انتهت.

صباح الجمعة 25 / 5 / 2012 كان أهالي تلدو كالعادة يعدون العدة للتظاهر بعد أداء صلاة الجمعة، فهناك عدد من الخطاطين يكتب العبارات الثورية على اللافتات التي سترفع في المظاهرة، وهناك عدد من الإعلاميين يجهزون عدساتهم وأفلامهم لنقل المظاهرة بشكل مباشر على وسائل الإعلام، فيما انشغل قسم ثالث من الشباب بتجهيز المشفى الميداني لنقل الجرحى إليه لتتم معالجتهم بما تيسر.

أدى المصلون صلاة الجمعة ثم احتشدوا في مظاهرة يهتفون بسقوط النظام وينشدون الأناشيد الثورية، وكالمعتاد بدأت حواجز النظام بإطلاق الرصاص والقذائف لتفريق المتظاهرين الذين أخذوا يركضون في كل جانب ليحتموا من الطلقات الحاقدة والقذائف الآتمة، وقد راجم هذه المرة كثافة القذائف حتى لم يعد في وسعهم العودة إلى بيوتهم، ثم تسمع الناس أن سيارات كثيرة العدد دخلت القرية تريد التفتيش، فاخبتا معظم الشباب خشية القتل والاعتقال، وبقي النساء والأطفال في البيوت، ولم يدر بخلد أحد منهم أن يجري ما جرى.

كان هناك عشرات المسلحين بالسكاكين والسواطير والبلطات في الحافلات، ويصحبهم عشرات من عناصر الأمن وقوات حفظ النظام، انطلقوا كالذئاب المسعورة إلى البيوت يركلون أبوابها بعنف وشدة؛ فإما أن يدرك أحد من سكان البيت فيفتح وإلا خلع الباب، ثم يتدفق عدد من المسلحين يفتشون المنزل ويحطمون أثاثه، ويعبثون بمحتوياته، ويسرقون ما خف حمله وغلا ثمنه ويقتلون أهله.

دخل أبو إسكندر العلوي أحد البيوت مع بعض الشبيحة من قرية فلة فوجد فيه رجلا وشابا يافعا، فأمر باعتقالهما، فأخذت المرأة تصيح: إلى أين تأخذون زوجي وابني؟

فأنزل أبو إسكندر لوحة الأمان وأفرغ رصاصة في جسد المرأة فهمدت، وأخذ الأولاد بالصراخ والبكاء، فأنهال الشبيحة على رؤوسهم بالسواطير ففلقوها، وركض طفل صغير لا يتجاوز عمره التاسعة هاربا، فأمسك أبو إسكندر بساعده وهو يضحك ملء شذقيه وقال له: إلى أين ستهرب؟ فنظر الطفل بعينه البريتين إلى أبي إسكندر، وقال له: عمو حباب لا تقتلني، وأجاب أبو إسكندر الطفل برصاصة في رأسه نثرت دماغه.

وفي حي آخر كان العقيد حضور على رأس مجموعة من عناصر حفظ النظام، وقد أعطى أمرا لعناصره بتفتيش أحد البيوت وإخراج من فيه من الرجال، وسرعان ما خرج أحد العناصر ليقول له: سيدي لا يوجد هنا إلا النساء والأطفال.

- اقتل الصغير قبل الكبير، لا تغادر منهم أحدا.



من قلب إدلب العز